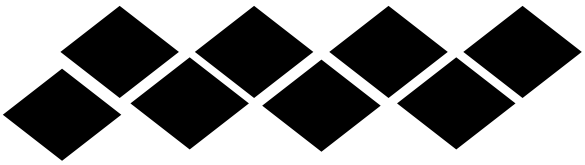

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الاستشهاد في أشعار الثورة الإسلامية الإيرانية (١٩٦٣-١٩٧٩م)

د. صديق محمود حسن إبراهيم

مدرس بقسم اللغة الفارسية وآدابها

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2023.214111.1688

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٢) العدد (٥٩) أبريل ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الاستشهاد في أشعار الثورة الإسلامية الإيرانية (١٩٦٣-١٩٧٩م)

الملخص:

يعد موضوع الاستشهاد والشهيد من الموضوعات القديمة في الأدب المذهبي، وأدب المقاومة، وقد تطرق إليه معظم الشعراء المسلمين، وخاصة الشعراء الشيعة منذ الأزمنة القديمة حتى يومنا هذا، وبدون الاستشهاد والشهداء ما علا صوت الحق، وما تحقق الخلاص للمستضعفين والمظلومين، وتخلصوا من هيمنة المجرمين، وما كان بالإمكان درء الشر، ودفع البغي والظلم والطغيان بدون تضحية .

تحظى ثقافة الاستشهاد في الإسلام بمكانة مميزة، وتمثل حركة عاشوراء، وملحمة كربلاء ذروة التجسيد لثقافة الاستشهاد عبر التاريخ، فثقافة الاستشهاد، والتضحية بالنفس هي إحدى المكونات الأساسية للثقافة السياسية الشيعية، لقد انطلقت الثورة الإسلامية الإيرانية بقيادة آية الله الخميني، وانتصرت بالاستشهاد، وقطفت ثمار النصر على أكتاف الشهداء، فالاستشهاد من أغنى كنوز الثقافة الإسلامية والشيعية، والتي تجلت فيها أروع مشاهد التضحية خلال سنوات الثورة، ولذا فقد كان للاستشهاد موقع مهم وحيوي في دواوين شعراء الثورة الإسلامية، ومن ثم فقد انطلق الشعراء الإيرانيون يترنمون بأنشودة الاستشهاد، ويتغزلون بشهداء الثورة الإيرانية الإسلامية .

الكلمات المفتاحية : الاستشهاد، عاشوراء، الحسين، الخميني، الثورة الإسلامية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، أما بعد :

حظي الاستشهاد والتضحية بمنزلة سامية على مر التاريخ، وبين جميع الأمم والشعوب، وكلما بذل إنسان بغية رضا الله، وخدمة البشرية، وصل لمكانة الاستشهاد، وبدون الاستشهاد والتضحية والشهداء ما علا صوت الحق، وما تحقق الخلاص للمستضعفين والمظلومين، وما ظفر المستضعفون بالعزة والمجد، وما كان بالإمكان درء الشر المستحكم، ودفع البغي والظلم، وكافة ألوان الفساد والطغيان بدون استشهاد وتضحية، ومن ثم تتجلى أهمية ثقافة الاستشهاد والشهادة في سبيل الله، وبناء أمة مؤمنة تحب الاستشهاد والشهادة في سبيل الله، ويكون الاستشهاد والشهادة أمنية للأمة، وشرفاً وأملاً، وعاقبة حسنة ترجوها من الله تعالى .

إن تاريخ الثورة الإيرانية حافل بالتضحيات لأناس مهدوا الطريق لتقدم بلادهم وتميزها، بالتضحية بأرواحهم وثرواتهم، ويعد الاستشهاد أحد الرموز الشعرية التي استعان بها الشعراء في فترة ما قبل الثورة الإسلامية، وخلالها في أعمالهم الشعرية، ونادرًا ما يخلو عمل شعري من موضوعات تتعلق بالاستشهاد والشهادة، لقد أولى معظم شعراء الثورة الإيرانية اهتمامًا خاصًا بمكانة الاستشهاد، ويرتبط هذا الموضوع ارتباطًا وثيقًا بتضحيات الإيرانيين دفاعًا عن حريتهم، وكرامتهم، وتعد عاشوراء، واستشهاد الإمام الحسين، أهم مصدر لإظهار ثقافة الاستشهاد والتضحية، وتجسيدها، واستمراريتها عند الإيرانيين، وقد ساهمت أشعار الاستشهاد بشكل مباشر في إذكاء نار الثورة الإيرانية، وأخذ الشعراء على عاتقهم الدفاع عن حرية أبناء وطنهم، ومناهضة الظلم والقمع، واهتم الشعراء المعاصرون كأسلافهم بموضوع الاستشهاد والشهادة اهتمامًا بالغًا، ونشروا ثقافة الاستشهاد من خلال

أشعارهم، ووظفوا دماء الشهداء؛ لإيقاظ المشاعر والأحاسيس، وجاءت أشعارهم معبرة بجلاء عن حالة مجتمعهم .

أهمية الدراسة:

يهدف البحث لدراسة ثقافة الاستشهاد كظاهرة اجتماعية ودينية، وفهم مكانة ثقافة الاستشهاد والشهادة في الثقافة السياسية للشيعة، ودورها في انتصار الثورة الإيرانية .

منهج الدراسة:

المنهج التحليلي الوصفي .

أسئلة البحث والأهداف

- الأسئلة التي طرحت على الباحث :

١- كيف تبلورت مفاهيم الاستشهاد والشهيد في شعر الثورة الإيرانية ؟

٢- إلى أي مدى أثرت الثورة على توجهات الشعراء في تلك الفترة ؟

٣- كيف انعكس موضوع الموت والاستشهاد في شعر شعراء الثورة ؟

٤- ما هي المضامين التي ترددت بشكل كبير في هذا الصدد ؟

الدراسات السابقة:

- لا توجد دراسة تناولت هذا الموضوع على وجه التحديد -على حد علمي- رغم أن هناك دراسات إيرانية متنوعة حول الثورة الإيرانية، والشهداء، والدفاع المقدس .

١- تمهيد

يعبر الاستشهاد عن التوجه الديني للإيرانيين، بعد أن كان نظام حكم الشاه محمد رضا پهلوي يجاهد بوسائل شتى لإبعادهم عن دينهم وعقيدتهم، ولطالما تحدث شعراء الثورة الإسلامية عن الدور الذي لعبه الشهداء في تحطيم أغلال الاستبداد وقيوده، وتحرير العقول والأرواح والأجسام من كل العوائق التي تحول دون انطلاقها صوب غد مشرق. لقد حظي الاستشهاد بمنزلة سامية في الإسلام والثقافة الإسلامية، وخاصة في الثقافة الشيعية، وتبلور مفهومه عند الشيعة بوفاة شهداء المذهب الشيعي الأوائل، الإمام علي والحسين بن علي(رضي الله عنهما)، فالإمام الحسين هو رمز الشهيد في الفكر الإسلامي بشكل عام، والفكر الشيعي بشكل خاص، ويعد الاستشهاد، وتمنّي الشهادة من أبرز موضوعات شعر الثورة، حيث أدى مفهوم الاستشهاد دورًا مهمًا في الصراعات السياسية في إيران قبل الثورة وخلالها، وقد فسّر الخميني أحداث عاشوراء وكربلاء على أنها وقفة ضد الاضطهاد؛ بغية شحذ عزيمة الإيرانيين ضد نظام حكم الشاه محمد رضا پهلوي، وقد أشار الخميني إلى كربلاء، والاستشهاد مرات عديدة في خُطبه، وبخاصة في خطابه عشية رحيل الشاه عن إيران(علمنا "حسين" أنه إذا حكم طاغية على المسلمين في أي عصر، يجب أن ننهض ضده)، ووصف الخميني الشاه بأنه "يزيد العصر"، كما عكست الشعارات الشعبية أهمية رموز الاستشهاد، مثل شعار: "كل أرض كربلاء، كل شهر محرم، كل يوم عاشوراء". لذلك يعد الثوار ممن قتلوا على يد الأجهزة الأمنية شهداء، وبخاصة مَن قتلوا خلال مظاهرات "الجمعة السوداء"، فكان استعداد الثوار للموت لأجل قضيتهم باسم الاستشهاد أداة قوية لإسقاط النظام، وتحولت مواكب ذكرى الأربعين لشهداء الثورة لمسيرات احتجاجية، تخللها اشتباكات مع أجهزة الأمن، وسقوط القتلى، مما أدى لازدياد

الأعداد المشاركة بتلك المواكب، وزيادة قوة الثورة، وكان المشاركون في المسيرات يرتدون الأكفان أحيانًا؛ دلالة على استعدادهم للاستشهاد لأجل القضية[١].

٢- الاستشهاد في اللغة والاصطلاح

٢-١- التعريف اللغوي والاصطلاحي :

الاستشهاد بالمعني اللغوي: هو طلب الشَّهادة، يقال: استَشْهَده: إذا سأَله تحمُّل الشهادة أو أداءها، والمعني الاشتقاقي لكلم الاستشهاد مشتق من الشهادة، والشهادة: الإخبار والإعلام والإقرار بالشيء، وأصل الاستشهاد من الشُّهود، وهو: الحضور، ويأتي الاستشهاد أيضًا بمعنى: الموت أو القتل في سبيل الله تعالى. أما الاستشهاد بمعناه الاصطلاحي: هو طلب الشخص من غيره تَحَمُّل الشهادة أو أَداءها[٢] .

٢-٢- الاستشهاد في القرآن الكريم والسُّنة النبوية:

ورد ذكر الجهاد، وفضل الاستشهاد والشهادة في سبيل الله تعالى في القرآن الكريم في مواضع متعددة، فقال تعالى:"الَّذينَ قُتِلُوا في سَبيلِ اللهِ فَلَن يُضِلَّ اَعمالَهُم سَيَهديهِم وَيُصلِحُ بالَهُم* وَيُدخِلُهُمُ الجَنَّه عَرَّفَها لَهم".[محمد آية٤-٦]، كما قال تعالى: "وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا".[النساء، آية٧٤]. بيّنت الآيات القرآنية ما ينتظر الشهداء من أجر عظيم، ورحمة ومغفرة، وخلود في الجنة. أما في السُّنة النبوية، فقد وردت أحاديث كثيرة حول فضل الاستشهاد في سبيل الله، وبيان ما ينتظر الشهداء من أجر وثواب في الآخرة، ومنها، أنَّ النبي(ص) قال: (والذي نفسي بِيَده، لوددتُ أن أغزو في سبيل الله فأُقْتل، ثم أغزو فأُقْتل، ثم أغزو فأُقْتل)[٣].

---

[١] انظر: حسين ناظري: دراسة مقارنة في الشهادة والمقاومة بين الأدبين العربي والفارسي، ص٥٩-٦٠ ، أحمد موسى زعرب: الشهادة وتجلياتها في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص٤-٨ ، الخميني: نهضة عاشوراء، دار الوسيلة، بيروت ١٩٩٦م، ص٦٦-٦٧، ٧٠

[٢] أحمد موسى زعرب، الشهادة وتجلياتها في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص٤ ،

[٣] ناهده فوزي وآخرون: الشهيد والشهادة في شعر أحمد دحبور وسليمان هراتي، ص١١٧

٣- عاشوراء وأثرها في انتصار الثورة الإيرانية

كانت ملحمة عاشوراء، وواقعة كربلاء، المثل الأعلى الذي احتذته الثورات الشيعية، وفي مقدمتها الثورة الإسلامية الإيرانية، وتمثل محاربة الظلم والفساد السياسي والاجتماعي، مما كان له أبلغ الأثر على كافة الثورات الشيعية، وقادتها، وقد تحولت عاشوراء وكربلاء، ومظلومية الإمام وآل بيته، طوال التاريخ الشيعي إلى رمز وشعار، وهوية ثورية، وضحّى أنصار آل البيت بأرواحهم على مدار الأزمنة؛ لحفظ هذا الرمز والشعار، وعدّوا حمايته وحرمته حماية لوجودهم وشرفهم ومذهبهم، وعاشوراء تلخيص للتضحية والاستشهاد في التقليد الشيعي، فهي الحدث الوحيد الذي استشهد فيه ثالث أئمة المذهب مع أنصاره، وكثير من أهل بيته بكربلاء، مما يثير المشاعر والعواطف الإنسانية، وتحظى بمكانة خاصة ورمزية في الثقافة الشيعية، وتعد المصدر للعديد من الانتفاضات والحركات الثورية في تاريخ الشيعة، وقد أدى تركيز الأئمة على إحياء ذكرى عاشوراء إلى انتشار ثقافة الاستشهاد بين الشيعة. لقد تركت حادثة عاشوراء أثرًا مُفجعًا لا يُمحى في أفكار الشيعة وأرواحهم، وصارت حقيقتها راسخة؛ فهي تمثل ذكرى للقضية المقدسة، وللشهادة، والإيثار، ولحب المواجهة، وهي الصفات التي اتسم بها أنصار الإمام الحسين[١]، وقد أقام الشيعة المراسم لإحيائها، كمجالس العزاء، ومناسبات الأربعين، وتلك المراسم هي العناصر المكونة للثقافة الشيعية، وسبب تفردها بين الثقافات الأخرى، ومع ذلك فقد كانت روح تلك المظاهر هي الثورة والسعي نحو المواجهة، فنشأتها في الواقع كانت ثورية، لكن الاستفادة منها كانت متفاوتة؛ لارتباطها بالظروف السياسية والاجتماعية، وبالإضافة إلى وظيفة

---

[١]انظر: زاهد غفاري هشجين: جايگاه فرهنگ ايثار وشهادت در فرهنگ سياسي تشيع، ص٢، د. محمد رحيم عيوضي، انقلاب اسلامي وريشه هاي تاريخي آن، دانشگاه پيام نور، تهران١٣٩٥ش، ص٥٣ ، جواد محدثي: موسوعة عاشوراء، ترجمة خليل العصامي، ص٢٨٧-٢٨٨، ٤٣٧-٤٣٩
http://forum.rasekhoon.net/thread/137337/page1/

العزاء التي كانت ترافقها دائمًا، تضمنت تلك المظاهر نوعًا من الاعتراض على السلطات السياسية الحاكمة، ونوعًا من التمرد السياسي، وقد اتخذت مراسم عاشوراء خلال الثورة منحىً سياسيًا ثوريًا على أيدي العلماء الثوريين (الخميني)، والمفكِّرين الثوريين (د.علي شريعتي)، وكان لعاشوراء الدور الحيوي في مرحلة الثورة، وبلغ أثر مظاهرها على الثورة أنه لولاها ربما لم تكن الثورة الإسلامية، أو على الأقل لما انتصرت بهذه السرعة، فحركة الخميني نشأت من كربلاء وعاشوراء[1]، ومن أبرز مظاهر عاشوراء التي تحوّلت لدى الشيعة لشعائر دينية:

٣-١- مجالس العزاء :

إقامة مجالس العزاء هي إحدى الثقافات التاريخيّة للشيعة، وقد تحولت بشكل تدريجي، في الأوساط الشيعيّة إلى تقليد راسخ، ولكنها كانت تؤدي وظائف مختلفة طبقًا للظروف السياسية والاجتماعية آنذاك، فكانت تلك المجالس أحيانًا دينية خالصة؛ لإظهار الحزن على الإمام الحسين وآل بيته، وكانت تقام بمنأى عن العمل السياسي إلى حد كبير، وأحيانًا أخرى كانت تُطرح فيها حادثة عاشوراء كرواية سياسية ثورية، تتطلب أن ينبري المعزُّون لمحاربة الظلم، وحكومات الجَوْر؛ تأسّيًا بالإمام الحسين، وشهداء كربلاء. وسعى الخميني للاستفادة من قوة الحشود المشاركة في هذه المجالس، والتي قلّ نظيرها في أيّ مراسم دينية أخرى، وفي الوقت ذاته لم يكن للنظام أي سلطة عليها، ولهذا كان يختار أوقات المحرم وصفر؛ لتوجيه الخطابات التاريخية والحاسمة، وكان الحضور الجماهيري في تلك الشهور يهيّئ الأسباب لسقوط النظام، وقد أكد الخميني في خطاباته على اقتداء الثورة بنهضة عاشوراء، وكانت ثورة ١٥ خرداد في مواجهة نظام الشاه، مؤثرة وحاسمة؛

---

[1] **انظر: آية الله علي خامنئي: سخن عاشورايي، ص٢٨، ٢٦١-٢٦٣، ٢٦٨-٢٦٩ ،**
https://nosos.net /

لاقتدائها بالثورة الحسينية[١]. لقد كانت مجالس العزاء أبرز مظاهر نهضة عاشوراء في الثقافة السياسية، فقد أوجدت الفكر الثوريّ لقادة الثورة، وكان للمجالس وأيام العزاء وشهورها أهمية بالغة في أحداث الثورة، وخاصة وأن التظاهرات الشعبية المهمة والحاسمة كانت في يومي تاسوعاء وعاشوراء، وفي شهري محرم وصفر، ويقول الخميني حول الصلة بين هذه الأيام وعاشوراء والتظاهرات الشعبيّة: لو لم تكن عاشوراء وحرارتها وحماسها الثوري لم يكن من المعلوم وقوع ثورة كهذه[٢]. وكانت الأهداف التي جاءت ضمن الرسالة متأثرة بعاشوراء، وتتركز في إسقاط الشاه، ودحر نظامه المستبد، وإنشاء حكومة العدل الإسلامية، وفقًا لإرادة الشعب.

٣-٢- ذكرى الأربعين :

لا تنفصل ذكرى الأربعين عن مجالس عزاء عاشوراء، فقد كانت سلسلة مجالس ذكرى الأربعين سببًا لوجود انتفاضة دائمة ضد نظام الشاه، وأدت تلك السُنّة لاستمرار الثورة الإسلامية في حركتها بلا انقطاع، مما كان يفوّت الفرصة على النظام لاتخاذ أية تدابير يسيطر بها على الأزمة الشديدة التي تواجهه، ولو لم تكن هذه السنّة في مسيرة الثورة الإسلامية؛ لكان حضور الشعب في الميادين الثورية قليلًا، ومن جهة أخرى كانت ستُتاح للنظام فرصة فرض سيطرته على الثورة بشكل كبير، كما أن هذه المجالس ذاتها كانت ثورية، ولهذا السبب كان الناس يشاركون فيها بحماس ديني، وأول ذكرى أربعين أُقيمت أثناء الثورة كانت حركة ٢٩ بهمن في تبريز لإحياء ذكرى أربعين القمع الذي حدث ضد أهالي قُم(١٩شهر دي)، وبعدها حدثت حركة كبيرة في يزد في ذكرى أربعين شهداء تبريز، وقد استمرت هذه الحركات، والتي كانت تنطلق في مناسبات ذكرى الأربعين، في

---

(١) **الخميني : نهضة عاشوراء، ص٧٢، ٩٤**

(٢) **مؤسسه تنظيم ونشر آثار امام خمينى: قيام عاشورا در كلام وپيام امام خميني، ص٦٣،** https://nosos.net /

أنحاء مختلفة، وبدرجات مختلفة من القوة والضعف، حتى انتصار الثورة، ومن جهة أخرى كانت تلك المراسم ذاتها سببًا في التقارب بين الثورة وواقعة عاشوراء، فعن طريق هذه السُنّة –التي لها أصل في عاشوراء– شعر الناس باتحاد أكبر بين الثورة الإسلامية، وثورة الإمام الحسين. وكانت معظم الشعارات أثناء المواجهات الثورية خاصة بعاشوراء ونهضة الإمام الحسين، وتمثلت في مقولات من قبيل، الشهادة والتضحية، ودارت تلك الشعارات حول الشهداء، والشهادة، ومظاهر عاشوراء، ومحرَّم. ومن أهم تلك الشعارات: حسين شعارنا، الشهادة افتخارنا، كل أرض كربلاء، كل يوم عاشوراء[١]، فقال "حجة الإسلام على پور محى آبادى":

– في الصلاة الأخيرة ، كان ذاك الرجل عطشانًا من رأسه حتى أخمص قدميه

– حتى تصير هذه الساحة كلها تراب كربلاء

– يغلي العطش[٢] للأبد من عروق عاشوراء[٣].

٤– الاستشهاد في أشعار ما قبل الثورة الإسلامية

إن تمجيد الشهداء، الذين انخرطوا في طريق الجهاد بإيمان صادق، وتجرعوا كأس الشهادة، وتكريس الاستشهاد كثقافة أصيلة ودائمة، حظي بتاريخ طويل في الشعر

---

[١] جواد محدثي: موسوعة عاشوراء، ترجمة خليل العصامي، ص٣٧٥–٣٧٧ ، https://nosos.net /

[٢] يقول القرماني في(أخبار الدول) ص ١٠٧: "واشتدّ العطش بالحسين فمنعوه، فحصل له شربة ماء، فلما أهوى ليشرب رماه حصين بن نمير بسهم في حنكه، فصار الماء دمًا. ثم رفع يده إلى السماء وهو يقول:ا للهم أحصهم عددًا، واقتلهم بددًا، ولا تذر على الأرض منهم أحدًا. (د. لبيب بيضون: موسوعة كربلاء، ج٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٤٢٧هـ، ص١٦١– ١٦٢).

[٣] در نماز آخرين، آن مرد سر تا پا عطش

تا شود اين عرصه خاكى سراسر كربلا

تا ابد مى جوشد از رگهاى عاشورا عطش. (جواد محدثي: بازتاب انديشه سياسي عاشورا در شعر معاصر، ص١٠ ، https://hawzah.net/fa/Magazine/View/89/3387/15562/)

الفارسي، وإذا بحثنا في القصائد التي حملت عنوان "مرثية"، ندرك أن القسم الأعظم من تلك القصائد والأشعار، مكرّسة لذكرى الشهداء، وهي الأكثر ذيوعًا في الأدب الفارسي، فقد شكلت المراثي الشطر الأعظم منها، كذكر معاناة سيد الشهداء الإمام الحسين، وأعوانه وأنصاره في حادثة كربلاء المفجعة، والتي ألهمت الشعراء، سواء من الشيعة، أو من السنة أن ينظموا حولها، فساهما في تعزيز ثقافة الاستشهاد، وغرس روح التضحية في المجتمع، ومن السمات الرئيسة لكثير من تلك المرثيات، امتزاجها بالتصوف والملحمة والتصوير المؤثر الذي رسمه الشعراء عن الاستشهاد. ساهم شعراء إيران منذ ظهور الشعر الفارسي في العصر الاسلامي بداية من القرن الرابع الهجري مساهمة فعالة في رثاء أهل البيت ومدحهم، ومن أبرزهم "كسائي المروزي"(٣٤١-٣٩٤هـ)، ويعد أول شاعر شيعي نظم حول شهداء واقعة كربلاء ومناقبهم، وجاء بعده الشاعر الشيعي ناصر خسرو (٣٩٤هـ-٤٨٠هـ) الذي تحدث عن الاستشهاد، وشهداء كربلاء، وشهداء الإسلام، ونظم بعده الشعراء الشيعة والسُنّة على السواء حول الاستشهاد والشهداء، خاصة شهداء كربلاء، وفي مقدمتهم: سنائي الغزنوي(٤٦٧-٥٢٩هـ)، جلال الدين الرومي(٦٠٤-٦٧٢هـ)، وسعدي الشيرازي(٦٠٦-٦٩٠هـ)[1]. وقد كان لسنائي ولاء خاص للإمام الحسين، وشهداء كربلاء، حيث قال ما ترجمته:

- الأمير حسين ابن المرتضى، الذي لم يكن له مثيل في الكونين
- منبت العز نباهة شرفه، حشمة الدين نزاهة لطفه
- مشرب الدين أصالة نسبه، منصب الدين نزاهة أدبه
- أصله في أرض العليين، فرعه في سماء اليقين
- الأصل وفرعه جميعهم وفاء وعطاء، عفوه وغضبه جميعه سكون ورضاء

[1] https://navideshahed.com/fa/news/227955/

- خُلُقه يشبه الخُلُق الطاهر للوالد، خُلُقه مثل خلق النبي[1].

اشتهر جلال الدين الرومي بنظم الغزليات الرائعة الجذابة، ومن بينها غزلية بديعة نظمها في ذكرى شهداء كربلاء، حيث قال فيها ما ترجمته :

- أين أنتم أيها الشهداء الربانيون ؟ الباحثون عن البلاء بصحراء كربلاء

-أين أنتم أيها العاشقون ذوي الأجنحة الخفيفة، أنتم أسرع طيرانًا من الطيور الجوية[2].

كذلك كان الشاعر "سيف الدين فرغاني"- المتوفى أوائل القرن الثامن الهجري- من بين الشعراء الذين نظموا المراثي عن شهداء كربلاء، فقال ما ترجمته :

أيها الناس اِبكوا في هذا الحداد اِبكوا على قتلى كربلاء
إلى متى تضحكون بهذا القلب الميت؟ اِبكوا اليوم في هذا العزاء
قتلوا ابن رسول الله ابكوا من أجل الله [3] .

---

[1] پسر مرتضي امير حسين كه چنويى نبود در كونين
منبت عزّ نباهت شرفش حشمت دين نزاهت لطفش
مشرب دين اصالت نسبش منصب دين نزاهت ادبش
اصل او در زمين عليين فرع او اندر آسمان يقين
اصل و فرعش همه وفا وعطا عفو وخشمش همه سكون ورضا
خُلق او همچو خُلق پاک پدر خُلق او همچو خُلق پيغمبر.
(جمعى از نويسندگان: كاروان شعر عاشورا، ج١، ص١٠٧)

[2] كجاييد اى شهـيدان خـدايي؟ بلا جويان دشت كربلايي
كجاييد اى سبک بالان عاشق؟ پرنـده تر ز مرغان هوايي .
(جلال الدين محمّد بلخى: كليّات شمس تبريزى، تصحيح بديع الزمان فروزانفر، ج١، ص١٢٢٧).

[3] اى قوم در اين عزا بگريد بركشته ى كربـلا بگريد
با اين دل مرده خنده تا چند؟ امروز در اين عزا بگريد
فرزند رسول را بكشتند از بهر خداى را بگريد.
(ابوالقاسم رادفر(دكتر): چند مرثيه از شاعران پارسى گوى، چاپ ١، ص ٥٨).

يطلب الشاعر من المتألمين المهمومين حزنًا على الحسين، البكاء من أعماق قلوبهم على شهداء كربلاء. وهذا البكاء يدلل على جمال تكريم الشهداء، كما يرمز لحالة الحزن والحسرة. لقد تحول الإيرانيون قسرًا إلى المذهب الشيعي في العصر الصفوي، ولذا راج الشعر المذهبي، وكان "محتشم الكاشاني"(٩٠٥-٩٩٦هـ) من أبرز الشعراء الذين تأثروا بحادثة عاشوراء كغيره من الشعراء، ومن ثم قام بنظم "تركيب بند"، حول واقعة كربلاء، ورثاء الإمام الحسين، قال فيه ما ترجمته :

- ما هذا الاضطراب في عالم الخلق؟ ما هذا النواح وأي عزاء وأي حداد ؟
- ما هذه القيامة التي هبت من الأرض دون نفخ في الصور وبلغت العرش الأعظم
- من أين يتنفس هذا الصبح المظلم ثانية، فحال الدنيا وخلق العالم جميعهم في حزن
- كأن الشمس تشرق من المغرب، فالاضطراب يكتنف كافة أجزاء العالم
- هذه النهضة العامة التي اسمها المحرم، لو أُسميّها قيامة الدنيا فهذا ليس ببعيد
- في البلاط المقدس حيث لا مكان للحزن، الملائكة جميعهم طأطأوا رؤوسهم حزنًا
- الجن والملائكة يبكون على بني آدم، معبّرين عن عزائهم في أشرف أبناء آدم
- شمس السماء والأرض نور المشرقين، الحسين ربيب كنف رسول الله [1] .

---

[1] باز اين چه شورش است كه در خلق عالم است باز اين چه نوحه وچه عزا وچه ماتم است
باز اين چه رستخيز عظيم است كز زمين بي نفخ صور خاسته تا عرش اعظم است
اين صبح تيره باز دميد از كجا كزو كار جهان و خلق جهان جمله درهم است
گويا طلوع ميكند از مغرب آفتاب كاشوب در تمامي ذرات عالم است
گر خوانمش قيامت دنيا بعيد نيست اين رستخيز عام كه نامش محرم است
در بارگاه قدس كه جاي ملال نيست سرهاي قدسيان همه بر زانوي غم است
جن و ملک بر آدميان نوحه مي كنند گويا عزاي اشرف اولاد آدم است
خورشيد آسمان و زمين، نور مشرقين پرورده ي كنار رسول خدا، حسين .
(على بن احمد محتشم كاشانى: ديوان محتشم كاشاني، با تصحيح احمد بهاروند، ص ٤٨- ٤٩).

صور الشاعر ما جاش بصدره، فما حلّ بالكون من اضطراب، وما أصاب العالمين من حزن وألم، وما اعترى ملائكة البلاط المقدس من همّ وحزن، كل هذا مرجعه الحادث الجلل الذي حلّ بالدنيا وأهلها، ألا وهو استشهاد الحسين حفيد رسول الله (ص). أضحى الطريق ممهدًا أمام الشعراء بعد محتشم الكاشاني، مثل صباحي بيدگلى (١٢٠٦ق)، ووصال الشيرازي(١١٩٧-١٢٦٢ق)، وغيرهما، ورغم أن الشعراء نظموا التركيب بند على غرار محتشم، لكن أشعارهم لم تبلغ قوة تركيب بند محتشم وتأثيره. ثم جاء آخرون بعدهم، مثل: يغماي جندقي(١١٩٦-١٢٧٦ق)، فرخي يزدي (١٢٦٧-١٣١٨ش)، بهار(١٢٦٤-١٣٣٠ش)، وعارف قزويني(١٢٥٩-١٣١٢ش)، فنظموا أشعارًا في الإشادة بالشهداء، ورثاء أهل البيت. فقال "بهار" في قصيدته "در رثاء سيد الشهداء(ع)"- التي نظمها عام١٢٨٧ش(١٩٠٨م)- ما ترجمته:

- أيها الفلك هجّرت آل علي من وطنهم، ثم حملتهم إلى كربلاء وجعلتهم بائسين
- لقد مزقت جسد أسد الرجال الطاهر، ومزقت قلب أسد الله في هذه المصيبة
-كسرت جبهة ابن الزهراء بحجر الحقد، ربما كسرتِ القلب أيتها السماء بحجر الصوان
- صنعت المظالم منذ القِدم بحق الأطهار، وصنعت الظلم دفعة واحدة بحق آل النبي
- أحرقت منزل آل علي بنار الحقد، ووقفت على رأس تلك النار وراقبت[1].

---

[1] **ای فلک آل علی را از وطن آواره کرد ز ان سپس در کربلاشان بردی وبیچاره کردی**
جسم پاک شیر مردان را نمودی پاره پاره هم دل شیر خدا را ز ین مصیبت پاره کردی
جبهۀ فرزند زهرا را ز سنگ کین شکستی تو مگر ای آسمان! دلرا ز سنگخاره کردی
جورها کردی از اول در حق پاکان ولیکن در حق آل پیمبر جور را یکباره کردی
سوختی از آتش کین خانۀ آل علی را وایستادی بر سر آن آتش ونظاره کردی.
(ابو القاسم رادفر: چند مرثیه از شاعران پارسی گوی، ص١١٧-١١٨).

٥- الاستشهاد في أشعار الثورة الإسلامية

حظي الاستشهاد بموقع مهم في دواوين شعراء الثورة الإسلامية، فانطلق الشعراء للتغني بهذه الكلمة المقدسة، والترنم بأنشودة الشهادة، والتغزل بالشهيد، فالاستشهاد كان ولا يزال من أعظم قيم الثورة الإسلامية. بداية تحدث الشعراء عن فترة ما قبل الاستشهاد والانتصار، عن أيام جثم فيها القمع والاستبداد على صدر الشعب الإيراني، قبل أن يطيح إعصار الاستشهاد والشهداء بأركان الظلم والطغيان، وكان من بينهم الشاعر "علي معلم[١]"، الذي قال ما ترجمته :

- أخذوا الجزية من كورش ودارا المسكين، أبقوا لنا مأساتنا وأخذوا العرش والتاج
- أفقدونا الوعي بكأس نفي الذات، واحتسوا دماءنا على مائدتنا
- أطفأوا مصباح عرفاننا ونورانيتنا، وأسدلوا ستار النسيان على إيماننا وروحانيتنا
- لم يبق سوى الظل من تلك الأمة العاقلة، كنا في بيتنا، لكننا لم نكن[2].

هذه الأشعار من مثنوي "هجرت"، وهو من أهم أشعار المدرسة الأدبية للثورة، وفي هذه الأشعار التي قدمها علي معلم للخميني، بحث عن خط توحيد العدالة في سياق التاريخ، عن طريق إعادة قراءة التاريخ من منظور الأمم والأنبياء، ومن منظور سردي

---

[١] ولد محمد علي معلم دامغاني في دامغان(١٣٣٠ش/١٩٥١م)، وأتم دراسته الابتدائية والمتوسطة في دامغان، ثم في شاهرود وسمنان، ودرس بكليتي الآداب والحقوق بجامعة طهران، وقد تولى رئاسة أكاديمية الفنون (١٣٨٠ش) وهو من شعراء الجيل الأول للثورة الإيرانية، ونظم معظم أشعاره في فترة الثورة، والدفاع المقدس، ونشرت له مجموعة شعرية(رجعت سرخ ستاره) عام١٣٦٠ش.
(https://www.hamshahrionline.ir/news/41832/)

[2] از کورش و دارای مسکین باج بردند محنت به ما ماندند وتخت وتاج بردند
ما را به جام بیخودی مدهوش کردند بر سفره ما خون ما را نوش کردند
خاموش شد عرفان و نورانیّت ما فرموش شد ایمان و روحانیت ما
جز سایه‌ای ز آن ملت دانا نبودیم بودیم ما در خانه، اما ما نبودیم .
(https://article.tebyan.net/85284/)

بدلًا من الرواية الرسمية والملكية للتاريخ، واقتفى أثر هذا حتى الثورة الإسلامية، ولذا يمكن أن يُطلق على هذا المثنوي أنه شعار كل الثورات الحقيقية الهادفة للعدالة[1].

أسهب شعراء الثورة الإسلامية في الحديث عن دور الاستشهاد، والشهداء في تحطيم أغلال الاستبداد، وقيود الجبروت والطغيان، واكتسب الشعر الفارسي في عصر الثورة، مكانته الحقيقية بين جماهير الشعب، وشعراء الثورة هم أبناء عصرهم، يشعرون بآلام مجتمعهم، ويسعون بكلماتهم وأشعارهم لتخفيف آلام بني وطنهم. يمكن دراسة شعر الاستشهاد في الفترة المعاصرة من خلال ثلاثة محاور مميزة، أولًا: الأشعار التي تعد استمرارًا لغويًا لمراثي العصر الصفوي، ولغتها هي لغة أسلوب عصر العودة الأدبية. ثانيًا: الفترة القصيرة لشعراء العصر الدستوري، حيث تجلى شعر الاستشهاد في أعمال شعراء، أمثال: فرخي يزدي، ومير زاده عشقي، وعارف قزويني، وغيرهم. المرحلة الثالثة: وتجلى فيها شكل ومفهوم جديد في شعر الاستشهاد، وحتى في شعر عاشوراء، وظهرت مع بداية ثورة دعم الخميني(١٥خرداد١٣٤٢ش/١٩٦٣م)، واستمرت مع تصاعد وتيرة النضال الشعبي، ومناهضة حكم الشاه[2] .

كانت الفترة من ١٣٤٢-١٣٥٧ش(١٩٦٣- ١٩٧٩م) فترة النهضة والانتفاضة في إيران، فظهرت المقاومة والثورة على أشدّها ضد الشاه ونظامه في بداية عقد الستينيات مع إعلان الشاه محمد رضا پهلوي لثورته البيضاء الإصلاحية، والتي قوبلت بالرفض خاصة من جانب التيار الديني، وفى مقدمته الخميني، فاندلعت المواجهات بين النظام والقوى المعارضة، خاصة بعد القبض على الخميني، وبعض زعماء التيار الديني، حيث اندلعت ثورة ١٥خرداد١٣٤٢ش/٥ يونيه١٩٦٣م التي سقط على أثرها المئات من القتلى

[1] https://shahrestanadab.com/Content/ID/1527/

[2] http://www.imam-khomeini.ir/fa/n127978/ **مصاحبه با نصر الله مردانی**

والجرحى[١]، فتفاعل الشعراء مع الثورة، ومنهم "محمد علي مرداني"[٢]، الذي قال في قصيدته "قيام پانزده خرداد"– انتفاضة ١٥ خرداد– ما ترجمته:

– طغى الجيش الطاغوتي، فكان ينثر بذور الجهل والنفاق

– كان يمطر رءوس البشر العُزّل بالرصاص كالبَرَد

– فما أكثر الرجال والنساء الذين قتلوا، وكم من بطل أضحى شهيدًا

– كانت أجساد الجرحى المخضبة بالدماء، تتدحرج على الأرض كالأمواج المتتابعة

– كل نفير هبّ من رصاصة، بلغ بشخص رحلة الموت

– صار واضح بأرض بلادنا، أن كل مكان من الأرض صار كربلاء

– أموت في سبيل الله كي أَمْنَح الناس بشرى النصر

– طالما ظل الخميني زعيم الدين، لتحلّ السعادة والسرور والخلود على الدنيا[٣].

---

(١) شمس لنگرودی : تاریخ تحلیلی شعر نو، جلد سوم ، ص ٢

(٢) ولد محمد على مرداني في قرية "آشمسيان سادات"، من توابع "خمين"(١٣٠١ش/١٩٢٣م)، وأتم دراساته الابتدائية والثانوية في خمين، ثم رحل إلى "اراك" حيث درس النحو والصرف، واهتم بالشعر منذ طفولته، وشارك في مراسم رثاء أئمة المذهب الشيعي، وقد اتجه لطهران (١٣٣١ش/١٩٥٢م) وأقام بها، وبعد انتصار الثورة الإسلامية حاز عضوية مجلس الشعر بوزارة الإرشاد الإسلامي، وغلب على أشعاره التوجه الديني، وقد ألف أكثر من ثلاثين مجموعة شعرية، منها: گلزار شهيدان، على مظهر تقوا، نواى رزمندگان، كاروان عاشورا، طلوع خورشيدها، فروغ ايمان، لاله هاى جاويدان. (سيد محمد باقر برقعى: سخنوران نامى معاصر إيران، ج٥، ص٣٢٢١– ٣٢٢٣).

(٣) كرد طغيان سپاه طاغوتى بذر جهل ونفاق مى پاشيد
بر سر خلق بى سلاح ودفاع تير كين چون تگرگ مى باريد
چه بسا مرد وزن كه كشته شدند اى بسا قهرمان كه گشت شهيد
جسمها تير خورده خون آلود موج سان روى خاك مى غلطيد
هر نفير از گلوله اى برخاست نفرى را سفر مرگ رسيد
گشت ظاهر به خاك كشور ما همه جا ارض كربلا گرديد
مى دهم در ره خدا جان را تا دهم خلق را به فتح نويد =

عبّر الشاعر عن انتفاضة "١٥ خرداد"١٣٤٢ش(٤ يونيه ١٩٦٣م) التي اندلعت في طهران والأقاليم الإيرانية، عقب القبض على الخميني، وآخرين من رجال الدين، ومن ثم اندلعت المظاهرات الحاشدة مطالبة بإطلاق سراح الخميني ورفاقه، مرددة لشعارات "الموت للشاه"، "الخميني قائدنا"، فقام الجيش بقمع تلك المظاهرات بشدة، وانهمر الرصاص كالمطر على رءوس المتظاهرين، وتساقط مئات القتلى والجرحى، وصارت أرض إيران كأنها أرض كربلاء، واضطر الشاه لإطلاق سراح الخميني، ونفيه خارج إيران، فرحل إلى النجف الأشرف بالعراق مواصلًا مناهضة نظام الشاه، داعيًا لإسقاطه، وفى النهاية يقرر الشاعر أنه يضحي بروحه في سبيل الله، كي ينقل بشرى النصر للناس، وأنه ما دام الخميني مرشد الدين تحل السعادة والخلود على ربوع الدنيا.

في أواخر حقبة الستينيات، وأوائل عقد السبعينيات الميلادية، ظهر تيار شعر المقاومة مع اندلاع حركة المقاومة المسلحة أو حرب العصابات ضد النظام البهلوي الحاكم، والتي بدأت إرهاصاتها بالهجوم على مخفر الشرطة بغابات "سياهكل"، وواصل ازدهاره حتى قيام الثورة الإسلامية، ومن أهم شعرائه: سعيد سلطان پور، ونعمت ميرزا زاده (م.آزرم)، وموسوي گرمارودي، طاهره صفار زاده، د.شفيعي كدكني، وغيرهم[١] .

٦- مضامين الاستشهاد في أشعار الثورة الإسلامية

تركزت مضامين شعر الاستشهاد حول رثاء الشهداء، وذكر تضحياتهم وأعمالهم الفدائية، ومدح بطولاتهم ومآثرهم، وتخليد ذكراهم ومظلوميتهم، وهذا يبدو في استحضار الشهداء المسلمين الكبار، وتحديدًا الإمام الحسين، حتى بات الشهيد رمزًا سياسيًا وشعريًا أسطوريًا وتاريخيًا، ومن أهم مضامين وموضوعات الاستشهاد في شعر الثورة:

= تا خمينى زعيم دين ماند به جهان شاد وخرم وجاويد .

(عبد الرحيم ذاكر حسين: ادبيات سياسى ايران در عصر مشروطيت، ج٤، ص ١٥٥- ١٥٦)

[١] شمس لنگرودى: تاريخ تحليلى شعر نو، جلد سوم، ص٢٣، ٥١١- ٥١٢

٦-١- استشهاد أئمة المذهب الشيعي :

لم يستطع الشعراء الشيعة بشكل عام، والإيرانيون بشكل خاص تجاهل أحداث عاشوراء وكربلاء، ورغم أنهم نظموا الشطر الأكبر من أشعارهم في الإشادة بشهداء الثورة الإيرانية ورثائهم، لكنهم لم يغفلوا استشهاد أئمة المذهب الشيعي، وخاصة الإمام الحسين، والذي يعد محور الاستشهاد والتضحية بالذات، والملهم لكافة الانتفاضات والثورات الشيعية على مدار الزمان، ومن ثم فقد كان ملهمًا لشعراء الثورة الإسلامية، ومن بينهم الشاعر "شهريار"[١]، الذي قال ما ترجمته :

- مما رأيت بثياب الأطفال السوداء/ أضحى قلبي داميًا من تذّكر أسرى كربلاء
- من تذّكر الشفاه العطشى وهي بجوار نهر الفرات/ من البكاء صار نهر كارون[٢] بجواري
- ياله من نواح على رأس نعش الحسين الشاب، ألف حسرة لأن ليلى أصيبت بالجنون بسبب الحزن
- لكن الحسين نال لقب حامل راية العشق والحرية، وصار إمبراطور الربع المسكون[٣].

---

[١] ولد محمد حسين بهجت الخشكنابى التبريزي في تبريز (١٢٨٥ش/١٩٠٦م)، وتلقى دراساته في تبريز وطهران، واشتغل في وظائف عديدة في طهران ونيسابور ومشهد، وقد نظم الشعر منذ بدايات عهد الشباب، حتى صار من مشاهير الشعراء الإيرانيين المعاصرين، وقد تفوق في الفنون الشعرية خاصة الغزل، وترك شهريار إضافة إلى ديوانه المفصل منظومة قيمة باسم "حيدر بابا سلام" باللغة التركية، اشتهرت في الأقطار الناطقة باللغة التركية، وقد توفي بطهران (١٣٦٧ش/١٩٨٨م) . (انظر: محمد حقوقى، مرورى بر تاريخ ادب وادبيات امروز ايران، ج٢، ح. ص٥١٣ ، محمد حسين شهريار: ديوان شهريار، جـ١، ص٨- ٢٦).

[٢] ينبع من مرتفعات بختياري وزردكوه في جبال زاجروس الإيرانية شرق العراق، ويصب في شط العرب عند ميناء مدينة خرمشهر، ويبلغ طوله حوالي ٩٥٠ كم . (دهخدا: لغت نامه، ج١٢، انتشارات دانشگاه تهران، ١٣٧٧ش، ص١٧٩٨٨-١٧٩٨٩).

[٣] به جامه‌های سیه کودکان کو دیدم دلم بیاد اسیران کربلا خون شد
بیاد تشنه لبان کنار نهر فرات کنار چشم من از گریه رود کارون شد =

أشار الشاعر لواقعة عطش الإمام الحسين وآل بيته وأصحابه في كربلاء، وكيف حال جند يزيد بن معاوية بين الحسين وآله وأصحابه وبين الماء، ومنعوهم أن يستقوا منه قطرة، رغم وجودهم قرب نهر الفرات، إلى أن استشهد الإمام رافضًا الخنوع والذل، رافعًا راية الحرية والكرامة .

كذلك تطرق "علي موسوي گرمارودي[1] " لاستشهاد الحسين، فقال ما ترجمته:

دمك الذي / في اخضرار كل نبات / واحمرار الشفق / قد مُهِرَ به صدر العالم / في حدادك الأحمر[2].

كما نظم "گرمارودي" في مناقب الإمام الرضا – ثامن الأئمة– فقال ما ترجمته :

أيها العرش / أيها الدم الثامن / ضع قوة أخرى في ذراعي[3].

ويقول عنه أيضًا :

= چه نوحه داشت سر نعش نو جوان حسين هزار حيف كه ليلا زغصه مجنون شد

ولى حسين (عليه السلام) علمدار عشق وآزادى لقب گرفت وشهنشاه ربع مسكون شد.

(https://article.tebyan.net/147295/)

[1] ولد علي موسوي گرمارودي بمدينة قم(١٩٤٠م)، وينحدر من عائلة دينية تعود أصولها لقرية گرمارود بنواحي ألموت التابعة لإقليم قزوين، أنهى دراسته الابتدائية والثانوية في قم، واستأنف فيها نشاطاته الثقافية والسياسية، ثم تركها إلى مشهد لأربعة أعوام، نال الدكتوراه في الأدب الفارسي من جامعة طهران، ويعد من أبرز شعراء الفارسية المعاصرين، وصدرت له عدة مجموعات شعرية، منها: "خط خون"–خط الدم– و"در سايه سار نخل ولايت"–في ظل نخل الولاية– و"نشيد وابل من المطر".

(https://www.asriran.com/ar/news/19140/)

[2] آنك، خون توست / در سبزينه ي هر گياه / وسرخي شفق / داغگاه سينه ي عالم است / در سوگ سرخ تو. (علي موسوي گرمارودي: در سايه سار نخل ولايت، ص ٤٤).

[3] اي عرش! / اي خون هشتم / نيرويي ديگر در پَرَم نِه !. (گرمارودى: خط خون، ص٤١).

رغم أنهم/ سمموك/ بفاكهة شجرة الجوز، ومستقرّين/ لكن،/ استشهادك راسخ، فالسلام عليك [1].

كما قال "گرمارودي" بشأن شهداء كربلاء :

قسمًا بدم الشمس / بالروح المشرقة / وتدفق الماء الصافي[2] .

كانت أشعار گرمارودي في سنوات ١٣٥٢-١٣٥٧ش دافئة وعاطفية، ونشأت من عمق مشاعره، وقد طرح الشاعر في الأشعار السابقة موضوع الاستشهاد والشهداء بشكل غير مباشر، وبأسلوب رمزي؛ وذلك بسبب الظروف السياسية والعوائق الأمنية السائدة قبل الثورة، ومن أبرز المفردات والألفاظ الرئيسية التي وردت في أشعاره: الشقائق، الشهيد، الأحمر، الدم، احمرار، الشمس، الماء، الشهادة .

٦-٢- استشهاد رموز الثورة الإيرانية :

نظم الشاعر "محمد علي مرداني" مثنوية حول استشهاد "آية الله السيد مصطفى الخميني"، والذي كان له أثره على الإيرانيين آنذاك، وقد قال فيها ما ترجمته:

- تعبت، تعبت من أذى الليل، جدار الليل من السماء إلى السماء
- بقيت في براثن الليل، أظلمت شمسنا بُعد رؤيتنا
- جفت فكرة الشجرة الخضراء، في الفضاء الرصاصي لهذا الموسم الصعب
- قد تجمدت الشمس العطوفة، واحسرتاه لقد مات توأمه الكبير[٣].

---

[1] هرچند / با ميوه ي درختي گوژ ونشسته / مسمومت كردند، / اما، شهادت/ تو را ايستاده، درود گفت . (موسوی گرمارودی: خط خون، ص ٤٤).

[2] قسم به خون آفتاب / به روح روشن / وروان پاكِ آب . (گرمارودي: در سايه سار نخل ولايت، ص٧١)

[٣] خسته ام من خسته از آزار شب آسمان تا آسمان ديوار شب
مانده در چنگال شب خورشيدمان تيرگی بگرفته بُعد ديدمان
در فضای سربی اين فصل سخت خشک شد انديشه ی سبز درخت =

توفي "آية الله مصطفي بن الخميني" مسمومًا في النجف بالعراق (١٩٧٧م)، على يد عملاء الشاه، وغلب الظن أن العملية دبرها السافاك؛ بسبب النشاط السياسي المكثف للسيد مصطفى، جنبًا إلى جنب مع والده منذ عام١٩٦٢م، ورفض الإيرانيون مبررات الحكومة حول سبب الوفاة، فكانت الحادثة من أسباب تجدد المناسبات الدينية، وخاصة ذكرى الأربعين، وتصميم الشعب على الإطاحة بحكم الشاه[١].

مع انتصار الثورة الإسلامية، والظروف التي أعقبت ذلك، وأدت لاغتيال بعض شخصيات الثورة كالشهيد "آية الله مرتضى مطهري"، نظم الشعراء، ومنهم "گرمارودي" أشعارًا تخليدًا لذكراهم، حيث قال في رثائه ما ترجمته :

الشيخ شهيد الشرق المتظلم/ أيها الشهيد الثاني/ أيقونة الثورة/ في موسم الزهور/ في حديقة الزَّنْبَق، الشقايق/ وأسفاه، أيُّ يد قذرة،/ وأسفاه، أيُّ يد خسيسة/ تجتث من الجذور[2].

كذلك تطرق "حميد سبزواري"[٣] لاستشهاد العالم الكبير مطهري، فقال ما ترجمته:

= آفتاب مهربان افسرده است واى! همزاد بزرگش مرده است .

(مصاحبه با نصر الله مردانى /http://www.imam-khomeini.ir/fa/n127978)

[١] انظر: محمد حسن رجبي: الحياة السياسية للإمام الخميني، ص٣٤٥-٣٤٧

[2] شيخ شهيد شرق تظلم / اى دومين شهيد / تنديس انقلاب / در فصل گل / در باغسار لاله، شقايق / آوخ، كدام دست پلشتي / آوخ كدام دست پليدي / از ريشه كند. (گرمارودى: در فصل مردن سرخ، تهران ١٣٥٨ش، ص١٩).

[٣] ولد "حسين ممتحني" المعروف بـ"حميد سبزواري"(١٣٠٤ش/١٩٢٥م)، في "سبزوار" شمال شرق إيران لعائلة مسلمة ملتزمة اشتهرت بالعلم، وكان والده وجده شاعرين، وظهر اهتمامه بالشعر بتشجيع من والده، فنظم الشعر منذ الفرقة الثالثة من دراسته المتوسطة، وقد اشتغل في وظائف عديدة، وتزوج عام ١٩٥٢م، وبعد عام من زواجه تم اعتقاله بعد الإطاحة بحكومة مصدق عام ١٩٥٣م، وتمت محاكمته وملاحقته لفترة من الزمن، وبعد الثورة الإسلامية، كتب أشعارًا وشعارات للثورة، كانت تردد في المسيرات وصلاة الجمعة، وقد نظم أشعاره بالأسلوب الخراساني في قالب القصيدة، وتناولت منظوماته النواحي الاجتماعية والسياسية. توفي يوم السبت ١٢ يونيو٢٠١٦م.

(https://www.tasnimnews.com/ar/news/2019/06/12/2030852/)

أيها المجاهد الشهيد مطهري/ يا شهيد طريق العلم والحكمة/ دمك حافظ للدين والمكتب / رحلت ووسمك باقٍ في القلوب[1] .

أشار الشاعر لاستشهاد مطهري أحد أبرز العلماء، ورموز الثورة، والذي كان يرى أن الثورة الإسلامية ضرورة إسلامية وإنسانية، وبجب استمرارها في الحكم .

٦-٣- الاستشهاد رمز خلود الشهداء :

تتجلى الحياة الحقيقية في الإسلام في الدار الآخرة، ويؤكد الحق جل وعلا في القرآن الكريم أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، ولكننا لا ندرك ذلك، فقال تعالى:(وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أموات بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ).(البقرة، آية ١٥٤). وقد تحدث الشعراء عن سمو مقام الشهداء، وعلوّ منزلتهم، وأن الاستشهاد، والشهيد يحظى بمكانة عالية، وكان "رهي معيرى"[٢] من الشعراء الذين أشادوا بخلود الشهداء، ومنزلتهم السامية، فقال في قصيدته "شهيدان وطن"- شهداء الوطن- ما ترجمته:

- الشهداء لم يموتوا، لأنهم القمر والشمس/ حيث أن قتلى الوطن، أحياء خالدين
- على عكس الشموع التي تبكي لفنائها / يوم النزال أسلمت الروح وابتسمت

---

[1] اى مجاهد شهيد مطهر/ اى شهيد ره حكمت وعلم/ خون تو حافظ دين ودفتر/ رفتى وماندە داغ تو در دل . (https://www.softgozar.com)

[٢] ولد محمد حسن رهي معيرى المتخلص بـ"رهي" في طهران (١٢٨٨ش/١٩٠٩م)، وأنهي دراساته الابتدائية والمتوسطة في موطنه، واشتغل في العديد من الوظائف الحكومية، وكان من الأعضاء المؤسسين للمجمع اللغوي "فرهنگستان"، وقد نشر أشعاره في العديد من الصحف والمجلات الأدبية، ونشر أعماله السياسية والنقدية بتوقيع مستعار- زاغچه-، وانتقد في أشعاره بشكل ساخر سلوك الحكومات والفساد، وهاجم معارضي الحرية والديمقراطية، وتوفي بعد صراع مع المرض (١٣٤٧ش /١٩٦٨م)، ودفن في شميران، ومن أهم آثاره: "سايه عمر" نشرت بمؤسسة امير كبير(١٣٤٣ش/ ١٩٦٤م)، "آزاده"، ونشرتها المؤسسة ذاتها(١٣٤٨ش/١٩٦٩م). (انظر: محمد حسن معيرى: رها ورد رهي، با مقدمه وكوشش دكتر داريوش صبور، تهران١٣٧٥ش، ص٩- ٢٧).

– وضعوا أقدامهم فوق الفلك مثل البطل بهرام/ وأضاءوا كالقمر سماء الشرف[١].

تحدث الشاعر عن الشهداء ومنزلتهم السامية في الدنيا والآخرة، معلنًا بأنهم لم يموتوا، بل هم "أحياء عند ربهم يرزقون"، وهم قد جادوا بأرواحهم طواعية في سبيل وطنهم، وأسلموا أرواحهم وعلى شفاههم ابتسامة الرضا، وارتفعت أرواحهم إلى عنان السماء، وانقطعت علاقتهم بالدنيا، ومع أنهم أدخلوا الرعب والرهبة في نفوس خصومهم، الذين صاروا كالفئران المذعورة، لكنهم صمدوا كالجبال، ولم يهابوا الموت، وقد استقروا على عتبة الرضا، وتألقوا في سماء الشرف .

كذلك أشاد الشاعر "خسرو فرشيد ورد"[٢] بالشهداء، وسموّ منزلتهم في قصيدته "شعر شهادت" (شعر الشهادة) في وصف الشهيد "آية الله سعيدي"، فقال ما ترجمته:

– دمك يغلي في داخل الكفن، روحك تثور في سماء الوطن

– يا مَنْ دمك الأحمر كالقرنفل خالد الشرف، يغلي في قدح شقائق الروضة

– الصرخات الحمراء المادحة لكبريائك، تغلي في أشعاري وحديثي ونغماتي

– نِمْتَ على التراب البارد ولكن دمك الدافئ، يثور في ذرات تراب الوطن

---

[١] نمرده اند شهيدان، كه ماه وخورشيدند كه كشتگان وطن، زندگان جاويد
خلاف شمع، كه می گريد از هلاكت خويش به روز رزم، سپردند جان وخنديدند
فراز چرخ نهادند پای، چون بهرام بر آسمان شرف، همچو مه درخشيدند .
(محمد حسن معيری: رها ورد رهی، ص١٧٤- ١٧٥)

[٢] ولد "خسرو فرشيدورد" في "ملاير"(١٣٠٥ش/١٩٢٦م)، وأتم دراسته الابتدائية والثانوية بمسقط رأسه، ثم التحق بجامعة طهران، وقد حصل على درجة الدكتوراه، واشتغل بتدريس اللغة الفارسية وآدابها بجامعة أصفهان(١٣٤٣ش/١٩٦٤م)، ثم اتجه لطهران(١٣٤٧ش/١٩٦٨م)، واشتغل بالتدريس بقسم اللغة الفارسية، وقد توفي بطهران (١٣٨٨ش/٢٠٠٩م)، وقد ترك مجموعتين شعريتين: "حماسه انقلاب" و"صلای عشق"، ومن مؤلفاته: لغت سازی ووضع وترجمه اصطلاحات علمی وفنی، تأثير ترجمه در زبان فارسی. (پروانه ناظم الرعايا: زندگي وشعر دكتر خسرو فرشيدورد، ص٤-٦).

– حكايات فخرك وكبريائك ومعركتك، تغلي في كل رسالة وشعر وحديث[١].

أشاد الشاعر بالشهداء، وأثنى عليهم، وحثّ على الاستشهاد في سبيل الوطن، موضحًا مكانة الشهيد، وارتفاع قدره في وطنه الذي جاد بروحه في سبيله .

وعبّر الشاعر "نصر الله مرداني"[٢] عن خلود الشهيد قائلًا:

– أيها الشهيد المتلوّن كفنه بدمه ، صدرك خندق إيمان تزين بالدم

– لا يمحى احمرار دمك من التراب ، قلبك مرآة الناظر في حقائق الأمور

– رايتك الحمراء مرفوعة على سطح العالم، فمثل هذا الموت أسمى من حياة موسومة بالعار

– اتصلت بالله في آفاق الشهادة ، وهذا هو رمز الخلود[٣] .

---

[١] خون تو در درون كفن جوش می زند روح تو در فضای وطن جوش می زند
خون تو ای قرنفل سرخ شرف مدام در جام لاله های چمن جوش می زند
فریاد های سرخ غرور آفرین تو در شعر وحرف ونغمه من جوش می زند
خفتی به خاك سرد ولی خون گرم تو در ذره های خاك وطن جوش می زند
افسانه های فخر وغرور ونبرد تو در هر پیام وشعر وسخن جوش می زند .
(عبد الرحيم ذاكر حسين: ادبيات سياسى ايران در عصر مشروطيت، ج٤، ص ٢٢٥)

[٢] ولد نصر الله مرداني في كازرون بمحافظة فارس(١٣٢٦ش/١٩٤٧م)، وتوفي(١٣٨٢ش/٢٠٠٣م) ، ودفن بمسقط رأسه. حصل على الشهادتين الابتدائية والمتوسطة في كازرون، وعمل بأحد البنوك (١٣٤٩ش)، تمتاز أشعاره بالحماسة والثورية، ومن أهم آثاره الأدبية: ديوان "خون نامۀ خاك"–رسالة الأرض الدامية–واختارته وزارة الثقافة والإرشاد الإيرانية كأفضل كتاب(١٣٦٤ش/١٩٨٥م)، ومجموعة شعرية بعنوان "گل باغ آشنايى" طبعت في حياته، حافظ از نگاه مردانى١٣٧٧ش، "آتش نى"، ١٣٧٠ش، وديوان "سمند صاعقه"١٣٧٤ش، و"قانون عشق"١٣٧٦ش.(د.خالد محمد إبراهيم: عناصر تشكيل صورة الشهيد في ديوان خون نامه اى خاك لنصر الله مرداني، ص١١–١٣).

[٣] اى شهيدى كه ز خون تو كفن رنگين است سينه ات سنگر ايمان به خون آذين است
سرخى خون تو هرگز نشود پاك ز خاك دلت آينه خورشيد حقيقت بين است
بيرق سرخ تو افراشته بر بام جهان مرگ اينگونه از زندگى ننگين است =

أشار الشاعر إلى الشهيد "منصور محسن پور"، (ولد عام١٣٣٢ش/١٩٥٣م)، والذي قتل برصاص أحد مسئولي الأمن أثناء إحدى التظاهرات المناوئة لنظام الشاه، ولم يمض على زواجه أكثر من٤٠ يومًا، فكان أول شهداء الثورة في "كازرون"[1].

كذلك أكد الشاعر محمد رضا شفيعي كدكني[٢] على هذا في قصيدته "پرسش"- استفسار- حيث رَمَز للشهداء بطائر القنوس، الذي يعده رمزًا للمناضلين، الذين يهبون الحياة للآخرين بتضحياتهم، وهؤلاء رغم استشهادهم، لكنهم أحياء لا أموات، كما جاء في قوله تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ).[آل عمران ١٦٩]، وقد قال الشاعر ما ترجمته :

قد أمسكت النيران / بألف ققنوس هناك / لكن صوت طيرانها / وهي في قمة/ قمة الموت / هو قمة الميلاد مرة أخرى / وما قد سمعنا بهذا أبدًا[٣].

عرض الشاعر في القصيدة للمناضلين الثوريين الذين قدموا أرواحهم فداء لخلاص وطنهم من الحكم الجائر، ورغم أنهم ماتوا في الظاهر، ولكنهم في الحقيقة هم أحياء، بشكل لم يوجد من قبل، ولم يُسمع به أبدًا، وقد رمز لهم بطائر القنوس .

= در افقهای شهادت به خدا پیوستي راز جاوید شدن معنی بودن این است .
(http://vjahad.blogfa.com/post/15/)

(1) http://www.kazeroonnema.ir/fa/pages/vip.php?p=txtView&id=330&vid=29

(٢) ولد محمد رضا شفيعى كدكنى في كدكن بين نيسابور و"تربت حيدرية"(١٣١٨ش/١٩٣٩م)، وأتم دراسته الابتدائية بموطنه، والدراسة الثانوية في مشهد، ثم التحق بكلية الآداب بجامعة مشهد، وحصل على الليسانس، واتجه لطهران(١٣٤٤ش/١٩٦٥م)، والتحق بكلية الآداب، وقد حصل على الدكتوراه في اللغة والأدب الفارسي، وعمل أستاذًا بجامعة طهران، ونظم الشعر في البداية طبقًا للأوزان القديمة، ثم اتجه لنظم الشعر الحديث، وأهم دواوينه: زمزمه ها(مشهد ١٣٤٤ش/١٩٦٥م)، "شبخوانى"(مشهد ١٣٤٤ش/١٩٦٥م) "از زبان برگ"(طوس١٣٤٧ش/١٩٦٨م)، "در كوچه باغهاى نيشابور"(طوس ١٣٥٠ش(١٩٧١م)، "از بودن وسرودن"(طوس ١٣٥٧ش/١٩٧٩م)، "مثل درخت در شب باران" (١٣٥٦ش/١٩٧٨م)، (انظر: سيد برقعى، سخنوران نامى معاصر ايران، ج٣، ص١٩٧٢-١٩٧٤، د.محمد نور الدين عبد المنعم: مختارات من الشعر الفارسي الحديث، ص٢٩٩-٣٠٠).

(٣) آنجا هزار ققنوس / آتش گرفته است؛ / اما صداى بال زدن شان را / در اوج ،/ اوج مردن،/ اوج دوباره زادن،/ نشنيده ايم هرگز. (شفيعي كدكنى: آيينه اى براى صداها، ص٢٨٠)

٦-٤- الإشادة بالاستشهاد والشهداء:

أثنى الشعراء على الشهداء الذين اغتالتهم يد الظلم والطغيان، وأشادوا بهم، فنظموا أشعارًا تمجد الاستشهاد وشهداء الحرية، في ذروة مناخ الكبت والقمع والاختناق، وسيطرة جهاز السافاك، وفي مقدمتهم شفيعي كدكني"، وظهر هذا جليًا في قصيدته "مرثيه" – رثائية– التي نظمها عام ١٣٤٦ش(١٩٦٧م)، حيث قال فيها ما ترجمته:

أين صحيفة النسب الدامية لهذه القبيلة/ حتي يضيفوا على طرفها شهيدًا آخر؟ /

لم يقل إنسان لكاهن هذا المعبد العجيب:/ اِلتهمْ النيران والضحايا باستمرار

أما قد حلّ به غضب الله حتى الآن ؟[١] .

تطرق الشاعر للشهداء الذين يسقطون خلال المواجهات الثورية ضد النظام البهلوى، معلنًا أن أسماءهم تدون في سجل الخلود، ويرى أن الغضب والانتقام الإلهي وإن تأخر، لكنه لا محالة سوف يحل بالشاه يومًا ما؛ جراء جرائمه وطغيانه .

مع ظهور تيار شعر المقاومة، تجلت في أشعاره مضامين من قبيل: الهجرة، الشهادة، وغيرها، وكذلك الإيحاء والإلهام من شخصيات، مثل أبي ذر، وسلمان الفارسي، وميثم التمار[2]، وأيضًا واقعة كربلاء، وتضحيات الإمام الحسين، ورفاقه . ومن نماذج هذا اللون من الأشعار غزل رائع للشاعر محمد رضا شفيعي كدكني، أشاد فيه بالشهداء والفدائيين على طريق الحرية في قصيدته "سوک نامه"– رسالة تعزية–، وهي غزل حماسي لشهداء

---

[١] تبارنامه ى خونين اين قبيله كجاست / كه بر كرانه شهيدى دگر بيفزايند ؟
كسى به كاهن اين معبد شگفت نگفت:/ بخور آتش وقربانيان پى در پى
هنوز خشم خدا را فرو نياورده ست؟. (شفيعي كدكنى: آيينه اى براى صداها، ص٢٧٤)

[2] ميثم التمار أو ميثم بن يحيى التمّار(٢٢ ذو الحجة ٦٠هـ/٢٠نوفمبر ٦٨٠م). من خواصّ أصحاب الإمام علي بن أبي طالب ، وكان يبيع التمر بالكوفة؛ فلقّب بالتمّار، وكان من المقرّبين من الإمام علي، كما كان من أصحاب الحسن والحسين. استشهد بأمر من ابن زياد بعد أن قطع يديه ورجليه ولسانه؛ ليتبرّأ من الإمام علي . (https://www.marefa.org/)

المواجهات المناهضة للنظام البهلوي، ونظمت بالأسلوب التقليدي (١٣٥٠ش/١٩٧١م)، مع انطلاق المقاومة المسلحة، حيث قال ما ترجمته:

– أمواج بحر الخزر متشحة بالسواد حزنًا، الغابة حزينة والأعشاب جميعها ساكنة

– تأمل ذاك الرداء كنقطة سوداء في الأفق لحظة تنفس الصبح، إنها روح الحديقة اعتراها السواد من هذه الحال

– بالله، يا له من ربيع في هذه الصحراء الحزينة، الشقائق قارورة لدماء أبناء سياوش

– تلك الزهور الساقطة المبعثرة في الريح، الجميع فاقدو الوعي من تجرع كأس الشهادة

– ليكن اسمهم ترنيمة سكاري منتصف الليل، كي لا يقال أنهم منسيون من الذاكرة[1].

بالإضافة إلى رثاء المناضلين الشجعان، ومدح انتفاضتهم، يطلب الشاعر اتحاد الجميع وصمودهم، ومقاومة النظام القمعي، وجاءت الغزلية على وزن واحد، مفعمة بالحزن والحسرة، تعتريها روح حماسية تتجلى في أمواج بحر الخزر الهادرة، وأشار إلى المناضلين الذين كان مثواهم باطن الأرض في سبيل الحرية، وتطرق لأسماء الأبطال الإيرانيين القدامى(سياوش)، ويحث الشاعر على تذكر الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم دائمًا، وعدم نسيانهم. ورغم حالة الحزن واليأس، هناك ألفاظ تشير للأمل والحرية والعدالة، مثل: بهار، صبح. (الشقائق) استعارة للشهداء.

---

[1] موج موج خزر، از سوک، سیه پوشان اند بیشه دلگیر وگیاهان همه خاموشان اند
بنگر آن جامه کبودان افق صبح دمان روح باغ اند کزین گونه سیه پوشان اند
چه بهاری ست خدا را ! که درین دشت ملال لاله ها آینه ی خون سیاووشان اند
آن فرو ریخته گل های پریشان در باد کز می جام شهادت همه مدهوشان اند
نام شان زمزمه ی نیمه شب مستان باد! تا نگویند که از یاد فراموشان اند.
(شفیعي کدکنی: آیینه ای برای صداها، ص٣٠١-٣٠٢)

واصل الشعراء نظم المراثي حول الشهداء الذين قتلوا خلال المظاهرات والمواجهات مع نظام الشاه، وقواته الأمنية والعسكرية، وكان من أبرزها المواجهات الدموية في أواخر عهد الشاه محمد رضا پهلوي بين المتظاهرين والقوات العسكرية للنظام جنوب طهران، خاصة في ميدان "ژاله"(ميدان الشهداء)–(١٧شهريور١٣٥٦ش /٨ سبتمبر١٩٧٨م)، وقتل خلالها عدد كبير، وقد أكد العسكريون أنه بلغ ٨٧ قتيلًا، ٢٠٥ جريحًا، في حين يُقدّر المعارضون عدد القتلى بأكثر من أربعة آلاف شخص، حيث قتل بميدان " ژاله" وحده ٥٠٠ شخصًا، وهو ما عرف بـ" يوم الجمعة الأسود"، ومثَّل دافعًا جديدًا للثورة الدامية؛ للتخلص من حكم الشاه والنظام البهلوى(١)، وقد نظم الشعراء الرثائيات في ضحايا تلك الأحداث الدامية، منها قصيدة "١٧شهريور" للشاعر "محمد على مرداني" بديوانه "فروغ ايمان"–نور الإيمان–، والتي قال فيها ما ترجمته:

– فجأة وبأمر العدو الحقير الشرير، ذاك الأسوأ من "يزيد"

– وصل أمر القتل العام أعزاءنا، فظهر يوم الحشر

– ما أكثر البراعم الشابة والمتفتحة التي أضحت مضرجة في الدماء، من الأحمر ومن الأبيض

– قد سقط في بحر الدماء مائة شهيد في كل ناحية، من ذلك الشعب الرشيد

– تحول ميدان "جاله" إلى مقرّ للمذبحة، مع دموع الحرقة والحسرة

– إنهم متظلمون، حتى تكفّ يد ظلم الشاه عن رؤوسهم

لن تنسى الأمة الإيرانية أبدًا

هذه الثورة الدامية وتلك الجمعة السوداء

– ليحل الخلود على أسماء الشهداء أصحاب العقيدة الطاهرة، حتى يوم القيامة

---

(١) **يرواند آبراهاميان: ايران بين دو انقلاب، ترجمة: احمد گل محمدى وآخر، ص ٦٣٦**

- لم ترَ عين الدهر منذ القديم حركة كهذه، مع هؤلاء المناضلين
- إنهم جميعًا يستحقون المدح والثناء، فعزمهم صلب[١].

تحدث الشاعر عن وقائع انتفاضة "١٧ شهريور" بأسلوب صريح بلا رمزية، فالنظام البهلوى بدا وكأنه في أيامه الأخيرة، وصارت المظاهرات والصدامات بين فئات الشعب الإيراني، وقوات النظام السمة الغالبة آنذاك، تطرق الشاعر إلى قيام الشاه سفّاك الدماء- الذي في رأيه أسوأ من يزيد بن معاوية- بإصدار أوامره إلى القوات العسكرية بمهاجمة المتظاهرين، فسقط المئات من القتلى، وصار ميدان "جاله" مسرحًا للمذبحة، وسيظل الشعب متظلمًا شاكيًا إلى أن يكفّ الشاه ونظامه عن إلحاق الظلم والأذى به، ولن ينسى الشعب مطلقًا هذه الانتفاضة الدامية المعروفة بـ" الجمعة السوداء"، ثم يدعو الشاعر للشهداء بخلود الذكر حتى يوم البعث، فلم يشهد الزمان مثل هذه الحركة بمثل هؤلاء الأبطال أصحاب العزم القوي الذين يليق بهم الثناء والمدح والإجلال.

كما تحدث " قيصر أمين پور" عن الاستشهاد والشهيد، فقال ما ترجمته :

---

[١] ناگه به امر دشمن بی مایه پلید آن بدتر از یزید
فرمان قتل عام عزیزان ما رسید شد محشری پدید
بس غنچه های نو خط وخندان به خون تپید از سرخ واز سپید
در بحر خون فتاده به هر گوشه صد شهید ز ان مردم رشید
میدان ژاله گشت مبدل به قتلگاه با سوز اشك وآه
تا قطع گردد از سرشان دست ظلم شاه هستند داد خواه

هرگز زیاد ملت ایران نمی رود
این انقلاب خون این جمعهٔ سیاه

جاوید باد نام شهیدان پاکدین تا روز واپسین
نادیده چشم دهر کهن نهضتی چنین با این مبارزین
هستند جمله درخور تحسین وآفرین کز عزم آهنین .

(عبد الرحيم ذاكر حسين: ادبيات سياسى ايران در عصر مشروطيت، ج٤، ص ٣٥٨)

أعطى هذا الأخضر بسخاء/ كل ما لديه للشمس/ عدا ذلك الثوب الأخضر/ وصورة ذلك الكلام الإلهي/ لأن زاد طريق الشهيد ليس سوى/ ثوب وكلام/ وصورة للإمام[1] .

٦-٥- دم الشهيد :

يعد دم الشهيد في رأي الشاعر "شهريار" سدًا ومانعًا يحول بين ما أحلّه الله وحرّمه، وحارسًا يمنع الناس من الدخول إلى الحرم المقدس، فيقول في قصيدته "طليعه ى انقلاب" – طليعة الثورة– ما ترجمته:

– إنه يوم الاستشهاد والجهاد

– الذي يحفظ فيه المتدين الحُرمات بدمه[2]

ويعتبر شهريار أن دماء الشهيد التي أريقت إنما هي بشرى بزوغ الفجر، وانتهاء الحكم القمعي الظالم، فيقول في قصيدته "كاروان كربلا"–قافلة كربلاء–، ما ترجمته : كانت بشرى طلوع الفجر، بدماء الاستشهاد الحمراء[3]

نظم الشاعر خسرو فرشيدورد قصيدته "به خون شهيدان ايران قسم" – قسمًا بدماء شهداء إيران– في عام ١٣٥٧ش(١٩٧٩م)، وهي قسم على البذل والتضحية والموت في سبيل الحرية، فقال ما ترجمته:

– أقسم بالمقاومة القوية للأبطال، أقسم بدماء شهداء إيران

– أقسم بروح الشهيد الغالية، والذي بذل روحه بسهولة

---

[1] آن سبز، با سخاوت خورشيد/ بخشيد هرچه داشت/ جز آن لباس سبز/ ونقش آن كلام الهي را/ره توشه اى شهيد همين بس:/ يك جامه، يك كلام/ تصويري از امام. (فاطمه يوسف: بررسي مضامين وهويت ديني در شعر قيصر امين پور، ص٩٥)

[2] روز شهادت است وجهادى كه مرد دين

با خون خود حريم نگه دارد از حرم . (على سليمى: مقايسه وصف شهيد وشهادت در شعر شهريار وجواهري، ص٤)

[3] شفق به خون شهادت نويد بود از فجر. (المرجع السابق نفسه، ص٥) .

– أقسم بحرّية الشعب جميعه، أقسم بالضمير الحر للرجال[١]

٦-٦- الاستشهاد أمنية الشعراء :

أثنى الشعراء على الاستشهاد، وأشادوا بمنزلته السامية، لدرجة أنهم في بعض الأحيان أفصحوا عن أمنياتهم في أن يلحقوا بركب الشهداء، ويحوزوا شرف الاستشهاد، ومن بينهم الشاعر "سلمان هراتي"[٢] الذي أشار إلى تخلفه عن قافلة الشّهداء، ولايزال ترافقه أمنية الاستشهاد والموت في سبيل الله، وقد تملك "هراتي" شعورًا ملأ كيانه، ذلك الشعور الذي ينطق عن ألمه وحسرته؛ لعدم التحاقه بركب الشهداء، فقال ما ترجمته:

– ما تواجدنا في ذاك اليوم حينما كانت هذه القافلة تمضي، ولأننا لم نحضر لا تقولوا لنا أين أنتم؟

– تخلفنا ولم نخرج، جلسنا وانكسرنا، مضينا وسمعنا بأنّكم شهداء الله [٣].

كذلك أشار "قيصر أمين پور" إلى شوقه للموت، وسعيه لبلوغ الاستشهاد، فقال:

---

(١) به پيكار سخت دليران قسم به خون شهيدان ايران قسم
به روح شهيد گرانمايه اى كه از جان گذشته است آسان قسم
به آزادى خلق كوشم همه به وجدان آزاد مردان قسم .
(عبد الرحيم ذاكر حسين، ادبيات سياسى ايران در عصر مشروطيت، ج٤، ص٤٠٤)

[٢] ولد هراتي بمدينة تنكابن بمحافظة مازندران شمالي إيران(١٩٥٩م)، وتوفي بحادث سير(١٩٨٦م) ، اشتغل بالتعليم في القرى، ويعد من الجيل الأول لشعراء إيران بعد الثورة. ودلل بعمره الفني القصير على أنه شاعر صاحب موهبة مميزة، وتتمتع قصائده بأرضية اجتماعية، وقوالبها تتأرجح بين الكلاسيكية والحداثة. ترك ثلاث مجموعات شعرية: من السماء الخضراء، بوابة على منزل الشمس، من هذه النجمة إلى تلك. (مختارات من الشعر الإيراني الحديث، ترجمة موسى بيدج، ص٢٣٥).

[٣] آن روز نبوديم كه اين قافله ميرفت با ما كه نبوديم نگوييد كجاييد
مانديم ونرانديم، نشستيم وشكستيم رفتيم وشنيديم شهيدان خداييد .
(ناهده فوزي: الشهيد والشهادة في شعر احمد دحبور وسلمان هراتي ص١٢٦)

سوف أسعى للقائك باشتياق/ وسوف أرتديك كثوب جديد / لو كنت نارًا تفوق نار جهنم بآلاف المَرات/ فسوف أتجرعك كالماء أيها الموت[١] .

يقصد الشاعر بالموت هنا الاستشهاد في سبيل الله، والذي يسعى للوصول إليه، واشتياقه له، وحبه إياه، وفرحته به تشبه فرحة ارتدائه للثوب الجديد .

٦-٧- الاستشهاد هدف للحرية :

يستحق الشهداء أعلى أوسمة الشجاعة والشرف؛ فقد بذلوا أرواحهم ودماءهم في سبيل الحرية، ويرى الشاعر "محمد رضا شفيعي كدكني" أن الوصول للحرية، والتخلص من نير الاستبداد هدف أسمى، يستحق أن يبذل الإنسان روحه وحياته في سبيله، ولطرح تلك الحقيقة، يستفيد من مأساة الحلاج في هذا الصدد، من خلال قصيدة "حلاج"، التي نظمها عام ١٣٤٨ش(١٩٦٩م)، فيرى أن الخلود يكمن في الاستشهاد، ويقر بأن "الحلاج" هو رمز لذلك، فقد جعل منه رمزًا ثوريًا، ومظهرًا للفكر الحر، والصدق، واستشهاده حدث عظيم في سبيل الحرية، ومن ثم يذكر مأساته؛ لتشجيع المناضلين، وحثهم على بذل أرواحهم؛ لبلوغ الحرية، فقال ما ترجمته:

تجلى مرة أخرى في المرآة / بخصلات شعره المتناثرة في الريح/ مرة أخرى صارت تلك الأنشودة الحمراء " أنا الحق" / وِرد لسانه .

يرى الشاعر أن الحلاج ظهر مرة أخرى بعد قرون من استشهاده، ويعبر عن مقولته الشهيرة "أنا الحق" بالأنشودة الحمراء .

ثم وجه الشاعر خطابه للحلاج، فقال :

– بماذا ناجيت في صلاة العشق؟ / بحيث اعتليت المشنقة، ورجال الشرطة المسنون لسنوات طوال / لا يزالون يخافون موتك .

---

[١] **ديدار ترا به شوق، خواهم كوشيد چون جامه تازه ات خواهم پوشيد**
گر آتش صد هزار دوزخ باشى اى مرگ ترا چو آب خواهم نوشيد.
(قيصر أمين پور، در كوچه آفتاب، ص٣٦).

فالحلاج الغارق في الحب الإلهي لم يتفوه في صلاته إلا بحديث العبد العاشق لمعشوقه وهو الخالق عز وجل، ولكن رموه بالزندقة والكفر، بل إنهم حتى بعد موته يتجنبون الحديث عنه، فقد كان مدافعًا عن الحق والحرية.

واصل الشاعر مخاطبة الحلاج، فقال:

رمادك / أينما حملته ريح السّحر / يُنبِتُ شجاعًا من الأرض[١].

يقرر الشاعر أن النضال في هذا الدرب لن يذهب سدى، ولن تضيع دماء الحلاج هباء، بل أن رماده سيكون مصدرًا لنيران تشتعل فتهلك الطغاة، وترشد المناضلين لطريق الحق، فحيثما حملت الريح رماده ونثرته، سيجود التراب بالكثيرين أمثاله، الصامدين أمام الطغاة الظالمين، وهذه إشارة لخلوده، وخلود المناضلين الذين يسيرون على دربه، كما يؤكد الشاعر على محبة الناس للحلاج، وأنهم لا يزالون يرددون اسمه على ألسنتهم، فهو رمز للثورة ومناهضة السلطة الغاشمة، جابه الطغاة والظالمين في عصره، فصار رمزًا للمقاومة والثورة على الحكام الطغاة في كل زمان وعصر.

كذلك بشَّر "شفيعي كدكني" بقرب زوال القمع والاستبداد، ونيل الحرية، وذلك من خلال قصيدته "صداى بال ققنوسان"(٢)- صوت جناح طيور القنوس- التي نظمها

---

[١] در آينه دوباره ، نمايان شد/ با ابر گيسوانش در باد / باز آن سرود سرخ " انا الحق"/ ورد زبان اوست. / تو در نماز عشق چه خواندى ؟ - كه سالهاست / بالاى دار رفتى واين شحنه هاى پير/

از مرده ات هنوز/ پرهيز مى كنند / خاكستر تو را / باد سحر گهان/ هر جا كه برد،/ مردى ز خاك روييد . (شفيعى كدكنى: آيينه اى براى صداها، ص ٢٧٥- ٢٧٧) .

[٢] ققنوس: طائر جميل اللون، عذب الصوت، ويقال أنه يعيش ألف عام، وحينما يصل عمره لمنتهاه، يجمع الكثير من الحطب، ويضرم فيه النار بجناحيه، ويلقي بنفسه فيها، فيحترق، وتظهر بيضة من رماده، فيتولد ققنوس آخر. (على اكبر دهخدا: لغت نامه، جلد١١، ص١٧٦٦٦)

في٢٣ تير١٣٤٧ش(١٤يوليو١٩٦٨م)، بعد سنوات من انتفاضة ١٥خرداد١٣٤٢ش(٥ يونيو ١٩٦٣م)، وقال فيها ما ترجمته :

سمعت أم لا ذاك الصوت الدامي؟ / ليس بصوت جناح جبريل/ إنه صوت أجنحة ققنوس الصحاري وقت السحر/ بينما الأجنحة ناثرة لموت آخر/ تتملكها رغبة في ميلاد آخر/ لقد اشتعل حريق مؤلم/ في هذا الليل المعتم/ طوبى لموت آخر، / مع أمل في ميلاد آخر[١].

عرض الشاعر لثورة ١٥خرداد، التي أُخمدت بوحشية من قبل النظام، فأصيب الناس باليأس والانكسار لبعض الوقت، إلى أن تخلصوا من ذلك، وتأججت في نفوسهم نار المقاومة مع اندلاع المقاومة المسلحة، ويبشر بقرب النصر، ورمَزَ طائر الققنوس للمناضلين والشهداء الذين يجودون بأرواحهم لأجل ميلاد الحرية، فالشهيد يضحي بنفسه من أجل حياة الآخرين، ولذا فموته هو أساس الحياة، وكذا طائر الققنوس الذي بموته يولد ققنوس آخر، يهب لحياته الاستمرارية، فطيور الققنوس أضرمت النيران في نفسها في ليل حالك لمجتمع يرزح تحت نير الاستبداد، وتنثر أجنحتها الموت رغبة في ميلاد آخر، ولو أن المقاومة خمدت لفترة ما، لكن سرعان ما يظهر بطل مناضل آخر، يفجر الثورة ثانية، وتتجلى روح الأمل في المستقبل .

٦-٨- استشهاد أرباب الكلمة من المفكرين والأدباء :

يعد الدكتور "على شريعتى" من كبار المفكرين الإسلاميين، ومن الشخصيات الثورية الإيرانية البارزة، وقد اعتقل أكثر من مرة قِبَل النظام، وبعد الإفراج عنه بوساطة الرئيس الجزائري هواري بومدين(١٩٧٥م)، صار رهن الرقابة المشددة، ثم سمح له بالسفر إلى

---

[١] شنيدى يا نه آن آواز خونين را ؟- / نه آواز پر جبريل، صداى بال ققنوسان صحراهاى شبگير است ،/ كه بال افشان مرگى ديگر،/ اندر آرزوى زادنى ديگر،/ حريقى دردناك افروخته / در اين شب تاريك،/ خوشا مرگى دگر،/ با آرزوى زايشى ديگر. (آيينه اى براى صداها، ص٢٤٤-٢٤٦)

لندن للعلاج(١٩٧٧م)، وقد عثر عليه ميتًا بشقته بلندن عن عمر ٤٣ عامًا، وأعلنت حكومة إيران أن سبب وفاته تعرضه لأزمة قلبية، ولكن اتُهم السافاك بقتله، ولم تسمح سلطات إيران بدفنه داخل البلاد، فدفن بريف دمشق بسوريا، بجوار مرقد السيدة زينب[1]، وقد رثاه "حميد سبزوارى" بقصيدته "خفتى چرا"- لماذا نِمت- فقال:

- لماذا نِمتَ يا مَنْ لم تَنَمْ عينك اليقظة، يا مَنْ لمْ يَنَمْ طائر القلب في روحك اليقظة
- قد كنت دومًا في الكفاح مع المتألمين المنهكين، وكنت طوال الليل حتى وقت السحر مع ألم ومحنة الرفاق
- لماذا نمت يا من قد أيقظت النائمين، يا من حذّرت الخلق الغافلين
- قسمًا بالحرية وبالإسلام وبالقرآن، قسمًا بأرواح الأطهار والشهداء
- قسمًا بك يا أعظم أبناء جنس البشر، نحن على عهدنا وميثاقنا وقسمنا[٢].

كما تطرق إليه الشاعر "قيصر أمين پور" في أشعاره، فقال ما ترجمته :

- انهض فروح الماء قد سقطت على الأرض، فقد يسقط ذلك الفارس ذو الركاب المخضب بالدم
- وأعين الشقائق تذرف دما حزناً عليه، فقد سقط جار الشمس على الأرض[3].

---

[1]حيدر علي خلف العكيلي: علي شريعتي، طروحاته الفكرية في التجديد والإصلاح، ص٤٢٥

[٢] خفتى چرا، اى چشم بيدارت نخفته اى مرغ دل در جان هشيارت نخفته
با خستگان خفته در پيكار بوده شب تا سحر با رنج ومحنت يار بوده
خفتى چرا، اى خفته را بيدار كرده اى خلق نا هشيار را هشيار كرده
سوگند بر آزادى واسلام وقرآن سوگند بر ارواح پاكان وشهيدان
سوگند بر تو اى مهين فرزند انسان ما بر سر عهديم وسوگنديم وپيمان .
(عبد الرحيم ذاكر حسين: ادبيات سياسى ايران، ج٤، ص٣٣١، ٣٣٣ ، ٣٣٥)

[3] برخيز كه روح آب بر خاك افتاد آن راكب خون ركاب خاك افتاد
چشمان شفق به سوگ، خون مى گريه همسايه آفتاب برخاك افتاد.
(قيصر أمين پور: در كوچه آفتاب، ص٢٦)

برز علي شريعتي خلال أحداث الثورة(١٩٧٨-١٩٧٩م) باعتباره الكاتب الأكثر شعبية في تاريخ إيران الحديث، رغم وفاته قبل انتصار الثورة بعامين، فقد انتشرت أشرطة محاضراته على نطاق واسع حتى بين الأميين من الإيرانيين، وشوهدت شعاراته في مظاهرات الشوارع في بعض المدن الإيرانية، وقد وصف بـ"معلم الثورة"، كما سمي فيما بعد "مبلور هويتها الفكرية"[1].

كان "جلال آل أحمد" مفكرًا وكاتبًا بارزًا، ووجهًا سياسيًا فاعلًا، لعب دورًا مهمًا في مقاومة النظام البهلوى، وأجهزته الأمنية في سنوات١٩٦١-١٩٦٨م، وقد تميزت كتاباته بالصراحة والمباشرة، وكان اسمه على قوائم السافاك من المطلوبين ملاحقتهم، وقد توفي عام ١٣٤٨ش(١٩٦٩م) بالسكتة القلبية في كوخ له على بحر الخرز، وقد نظم الشاعر "مهدى اخوان ثالث"[٢] في رثائه قصيدته "جلال"، حيث قال ما ترجمته:

-كتاباته كلها خطر، كل خطوة منه مبادرة، كانت كل نظرة من جلال شعلة نور وذكاء

---

[1] حيدر العكيلي: علي شريعتي، طروحاته الفكرية في التجديد والإصلاح، ص٤٣٢

[٢] ولد مهدي اخوان ثالث (م.اميد) في طوس(مشهد) (١٣٠٧ش/١٩٢٨م)، ونشأ متعصبًا لكل ما هو إيراني، وأتم دراسته في موطنه، واشتغل بالتدريس في خراسان، ثم انتقل لطهران وقام بالتدريس بها، وسجن عدة مرات ، وبعد خروجه من السجن اشتغل بتليفزيون خوزستان ، ثم بالإذاعة والتليفزيون الوطني، كما اشتغل بتدريس الشعر القديم والمعاصر بجامعة طهران(١٣٥٦ش/١٩٧٧م)، ثم عمل بمؤسسة الثورة الإسلامية للنشر والتعليم حتى تقاعد(١٣٦٠ش/١٩٨١م)، وتوفي(١٣٦٩ش /١٩٩٠م) ودفن بطوس. وقد بدأ في أشعاره بداية تقليدية على نهج الشعراء القدماء، ثم اتجه لمدرسة الشعر الحر، ودارت أغلب أشعاره حول أحداث عصره والقضايا الاجتماعية، ومن أهم دواوينه: ارغنون (١٣٣٠ش)، زمستان(١٣٣٥ش)، آخر شاهنامه(١٣٣٨ش)، ازين اوستا(١٣٤٤ش)، منظومة "شكار"(١٣٤٥ش)، پاييز در زندان(١٣٤٨ش)، عاشقانه ها وكبود (١٣٤٨ش)، بهترين اميد (١٣٤٨ش). (انظر: محمد رضا محمد آملى: آوازچگور، زندگى وشعر مهدي اخوان ثالث، تهران ١٣٧٧ش ، د.محمد نور الدين عبد المنعم: مختارات من الشعر الفارسي الحديث، ص١٧٩-١٨٠، محمد صوفي محمد حسن: دور فروغ فرخزاد التجديدى في الشعر الإيراني المعاصر، ح.ص١١٧).

– رغم أننا نعلم أن روّاد الخطر يخطئون أحيانًا، لكن "جلال" كان معصوم السلف

– لم يتحدث بالعصمة لكنه مشى بالعِظة، وبدلًا من الكتمان كان جلال وراء كشف الجرم

– يا له من شجاع رحل من بين صفوفنا وأكُفّنا بلا بديل، واحسرتاه كان جلال الدواء لمائة داء

– رغم أنه خلد للراحة في مقامه وفراشه، فلا شكّ أن "جلال" كان أحد الشهداء[١].

تناولت القصيدة كفاح جلال آل أحمد ووطنيته، وكيف أنه دلف مواطن الخطر بشجاعة مواجهًا نظام الشاه، وكان صريحًا مباشرًا في كشفه لمساوئ النظام الحاكم، وسلاحه قلمه المتعجل في اندفاعه إلى مكمن الخطر، ثم يعلن الشاعر حزنه على موته دون خليفة بمثل شخصيته، فقد كان الدواء لكل ألم، ويقرر أنه رغم رحيله فهو من الشهداء، وربما يتهم الشاعر جهاز السافاك بقتل "جلال آل أحمد".

كان إعدام الأديب "خسرو گلسرخي"(١٣٥٢ش/١٩٧٣م) من الأحداث المؤثرة في مجال شعر المقاومة المسلحة، فقد قُبض عليه(١٣٥٢ش/١٩٧٣م) بتهمة محاولة اغتيال الشاه، ورغم تعرضه للضغوط والتعذيب، رفض التعاون مع جهاز "السافاك"، وأدان نظام الشاه على شاشات التليفزيون أمام آلاف المشاهدين الإيرانيين، وحينما يئس السافاك منه، أعدمه؛ بذريعة التهمة المذكورة، فأثار إعدامه لغطًا كبيرًا في إيران، وقد نظمت أشعار عديدة في الإشادة به ورثائه[٢]، منها قصيدة "مرگ شاعر"– موت الشاعر– للشاعر "رضا

---

[١] هر خط او خطرى، هر قدمش اقدامى هر نگه نايره نور وذكا بود جلال
پيشگامان خطر، گاه خطا نيز كنند گرچه دانيم كه معصوم نيا بود جلال دم
عصمت نزد اما قدم عبرت زد جاى كتمان پى جبران خطا بود جلال
چه يلي از صف ما، بى بدلى از كف ما رفت ودردا كه به صد درد دوا بود جلال
گرچه در خانه ودر بستر خود رفت بخواب شك ندارم كه يكى از شهدا بود جلال
(عبد الرحيم ذاكر حسين: ادبيات سياسى ايران در عصر مشروطيت، ج٤، ص ٢٢٨)

[٢] انظر: شمس لنگرودى: تاريخ تحليلي شعر نو، ج٤، ص ٣٧٦، ٣٨٣، تقى نجارى راد: السافاك، ص ٢٠٠– ٢٠١

براهني"[١]، ولم يستطع نشرها في إيران، فنشرها في أمريكا (١٣٥٤ش/١٩٧٥م) ضمن ديوان "ظل الله"، وقال فيها ما ترجمته :

أنتم قد قتلتم خسرو گلسرخي/ هذا لا يرتبط بفخركم على صفحات الصحف/ بالنفط ، وبالأموال/ الجديد هو انتشار خبر الرمي بالرصاص بكل مكان/ دون أن يكون خبر الإعدام بالرصاص في الحقيقة قد دوّن في مكان ما / وهو الدليل على أنكم قد قتلتم خسرو گلسرخي / فمنذ ألفين وخمسمائة عام / قتلتم خسرو گلسرخي[٢].

عبّر الشاعر عن حالة الحزن والأسى لإعدام الأديب المناضل "خسرو گلسرخي "، ووجّه الاتهام المباشر إلى قتلته، معلنًا أن ذلك لا يدخل ضمن أمجادهم التي تتناولها الصحف في موضوعاتها، والجديد هنا هو خبر إعدام "گلسرخي" رميًا بالرصاص، والذي ذاع رغم عدم نشره في صحفهم، ويقرر الشاعر أن قتلته اغتالوه منذ أكثر من ألفين وخمسمائة عام، أي مع ميلاد الإمبراطورية الهخامنشية، ويرى أن الديكتاتورية نتيجة

---

[١] ولد رضا براهنى في تبريز(١٣١٤ش/١٩٣٥م) في أسرة فقيرة، فاضطر للعمل أثناء دراسته، وقد حصل على الليسانس من جامعة تبريز في اللغة والأدب الإنجليزي، ثم سافر لتركية، وحصل على الدكتوراه، وعقب عودته لإيران، اشتغل بالتدريس بالجامعة، وسافر لأمريكا(١٣٥١ش/١٩٧٢م) واشتغل بالتدريس، ورجع لإيران بعد عام، حيث قُبض عليه، وأودع السجن، وعاد ثانية لأمريكا (١٣٥٣ش/١٩٧٥)، وحصل على جائزة أفضل كاتب بمجال حقوق الإنسان(١٣٥٦ش). من أهم أعماله الشعرية: (آهوان باغ) ١٣٤١ش، (جنگلى وشهر) ١٣٤٣ش،(شبى از نيمروز)، ١٣٤٤ش، (مصيبتى زير آفتاب)، ١٣٤٩ش، (گل بر گستره ماه)، ١٣٤٩ش، (ظل الله)، ١٣٥٨ش.
(انظر: محمد حقوقى: شعر نو، ج٢، ص١٠٥٤- ١٠٥٦) .

[٢] شما خسرو گلسرخى را كشته ايد/ اين به افتخارات شما در مطبوعات مربوط نيست/ به نفت، به پول/ وتازه، خبر تير باران همه جاهست/ بى آنكه واقعا خبر تير باران در جايى درج شده باشد/ وهمين علامات آن است كه شما خسرو گلسرخى را كشته ايد/ شما دو هزار وپانصد سال پيش از ين/ خسرو گلسرخى را كشته ايد. (شمس لنگرودى: تاريخ تحليلي شعر نو، ج٤، ص٣٨٥-٣٨٦)

حتمية للملكية، فعندما احتفل الشاه عام١٩٧١م بمرور ٢٥٠٠ عامًا على تأسيس الإمبراطورية الهخامنشية، كان يؤكد على نهج حكمه، وهو قمع الأحرار والمعارضين .

كان الكاتب الشاب "صمد بهرنگی" ممن تناولتهم أيضًا مراثي الشعراء الإيرانيين، فقد مات غرقًا في نهر "ارس"، رغم إجادته السباحة، ومن المحتمل أن "السافاك" كان وراء قتله، خاصة وأن اسمه كان ضمن قوائمه، وقد كان مقتل "بهرنگی" عاملًا مؤثرًا في نشر الشعر السياسي في أواخر حقبة الستينيات الميلادية، وقد رثاه "رضا براهنی" بقصيدة عنوانها "مرگ پرنده"– موت الطائر–، قال فيها ما ترجمته :

إننا ندرك سبب موت ذلك الطائر/ فالطائر كان حلقة الوصل لكل الرفاق/ ومات/ لأن الطائر كان يملأ حديقة الموتى بالورود / لأن الطائر كان يشتاق إلى بزوغ الفجر/ لأن الطائر مثل الوردة كان يريد العالم / لأن الدنيا كانت تنأى بنفسها عن الطائر/ فصيحته الأخيرة كانت نداء القتل / نحن ندرك سبب موت ذاك الطائر[١].

تحدث الشاعر بأسلوب رمزي عن رثائه للكاتب والمناضل "صمد بهرنگی"، والذي رمز له بالطائر معلنًا أن الإيرانيين يدركون حقيقة وعلّة موته، وأنه كان يعيش وكأنه طائر في روضة مليئة بالموتى، وكان في شوق إلى بزوغ فجر الحرية – في إشارة إلى تطلعه لزوال نظام الحكم الظالم–، وأن هذا الطائر قد مات لأن الدنيا قد أشاحت بوجهها عنه، وقد كان نداء القتل آخر صيحة لذلك النجم لحظة سقوطه من الآفاق.

---

[١] ما علت مرگ آن پرنده را می دانیم/ زیرا که پرنده، رابط همه یاران بود/ او مرد/ زیرا که پرنده، باغ مرده ها را پر گل/ زیرا که پرنده بامدادها را می خواست / زیرا که پرنده، مثل گل، جهان را می خواست / زیرا که جهان، پرنده را، ز خود می تاراند/ آن صیحه آخرین او ندای قتل است/ ما علت مرگ آن پرنده را می دانیم . (شمس لنگرودی: تاریخ تحلیلي شعر نو، ج٣، ص ٦١٢- ٦١٣)

٦-٩- استشهاد أصدقاء الشعراء :

نظم الشعراء الإيرانيون المراثي حول استشهاد الأصدقاء، ومن بينهم الشاعر "گرمارودي" الذي نظم أشعارًا عام ١٣٥٧ش(١٩٧٩م) حول استشهاد أحد الأصدقاء (حسين خزعلى)[١]، فقال ما ترجمته :

حطم جدران الليل بصرخة الإرادة / لكن صفير الرصاصة أخمد صوته ورحل/ لأن طائر الحق، في هذه الليلة الحزينة المُفِلّة للروح / تقطّر الدم من شفتيه مع ترانيم "الحق الحق"، ورحل[٢] .

أوضح الشاعر أن صديقه الشهيد قد حطم بصرخاته جدار الليل(يرمز للظلم والجور)، ولكن مع الاستبداد والقمع الذي يرزح الشعب تحته، فقد أخمدوا صوته بالرصاص والقهر، وهو يشبه طائر الحق الذي يناضل لأجل الحرية والعدالة في تلك الأوضاع البائسة، وينتهي به المطاف إلى الاستشهاد في سبيل هدفه .

٦-١٠- الاستشهاد وانتصار الثورة الإيرانية :

كان الاستشهاد، ودماء الشهداء من أهم عوامل انتصار الثورة الإيرانية، فقد كان صمود الشعب الإيراني، ومناهضة النظام القمعي، وسقوط الشهداء من أبنائه، من أبرز أسباب قوة ثورته وانتصارها، وزوال نظام حكم الشاه، وقد تحدث الشاعر "خسرو فرشيد ورد" في قصيدته(حماسه شهادت)-ملحمة استشهاد- عن استشهاد الثوار في المواجهات مع نظام الشاه، ودماء الشهداء التي كانت ثمنًا لانتصار الثورة، فقال ما ترجمته:

---

[١] ولد حسين خزعلي بن آية الله "أبو القاسم خزعلى" بمشهد(١٩٥٩م)، واستشهد في قم(١٩٧٩م). (https://historydocuments.ir/?page=post&id=2924)

[٢] ديوار شب شكست به فرياد آرزو / اما صفير تير صدايش بريد ورفت / چون مرغ حق، در اين شب دلگير وجان گزاي / "حق حق" سرود تا ز لبش خون چكيد ورفت. (على محمد رحيمى: درون مايه هاى شهيد وشهادت در اشعار پايدارى محمود درويش وعلى موسوى گرمارودى، ص٨-٩)

- تتفتح زهرة الدم من تراب الشهداء، تُضرم نار من بطن الصمت البارد
- تتفتح من قبرك، زهرة الحرية والسعادة للخلق، تتفتح شقائق الدم من جانب كفنك
- بعد عمر من صمت وسكون بكل مكان، ينبثق لهب من جسد العصور والقرون
- هذا الشيطان يضربك، يحطمك، يقتلك، تُضرم في قلبه نار من الغضب والجنون
- كتبت بالدم في قلب سجل التاريخ، يترعرع غصن النصر من هذه النار والدماء[١].

كما تطرق "نصر الله مرداني" لدور الاستشهاد والشهيد في انتصار الثورة، وذلك في قصيدته "نماز سرخ شهادت" -دعاء الاستشهاد الأحمر- فقال ما ترجمته:

- النجم الدامي شعلة مصباحنا في الظلام، سيل الدماء الواضحة هو بشرى ثورتنا
- انتفض بسلام الإمام ناصر الإسلام، تنفس صباح الخريف من ثرى الشهداء الطاهر
- حينما تأتي إلى جانب زهور الشقائق الربيعية الدامية، اقرأ دعاء الاستشهاد الأحمر
- تعال إلى حصن التوحيد واقرأ الفاتحة، وأنشودة نصر من الله في الركن الدامي[2].

كذلك تناول "خسرو فرشيد ورد" انتصار الثورة، وزوال نظام الشاه، وبزوغ شمس الحرية، ودور الاستشهاد والشهداء في النصر، فنظم قصيدته "شعر انقلاب"- شعر الثورة- في قالب الشعر الحر (بهمن١٣٥٧ش/فبراير ١٩٧٩م)، وقال فيها ما ترجمته:

---

[١] **از دل خاك شهيدان گل خون مي شكفد آتشي از شكم سرد سكون مي شكفد**
از مزارت گل آزادي و خوشبختي خلق از كنار كفنت لاله خون مي شكفد
بعد يك عمر خموشي وسكون از همه جا شغله اي از تن اعصار وقرون مي شكفد
مي زند، مي شكند، مي كشد اين ديو تورا در دلش آتشي از خشم وجنون مي شكفد
در دل دفتر تاريخ نوشتي با خون شاخ پيروزي از اين آتش وخون مي شكفد
(عبد الرحيم ذاكر حسين: ادبيات سياسى ايران در عصر مشروطيت، ج٤، ص ٢٨٣-٢٨٤)

[2] **چراغ ظلمت ما شعله ستاره خون نويد نهضت ما سيل آشكار خون**
امام فاتح اسلام با سلام قيام ز خاك پاك شهيدان دميده صبح خزان
كنار مرقد گل لاله بهاره خون نماز سرخ شهادت بخوان كه مي آيد
بيا به سنگر توحيد فاتحانه بخوان سرود نصر من الله در كناره خون.
(https://rasekhoon.net/article/show/193264/)

في صباح يوم الثورة / في فجر الفتح / هذا الشعب البطل/ من الشيوخ والشباب/ من الصغار والكبار/ الجميع يبتسمون مثل الصبح الصادق/ بعد تلاشي الظلام أمام النور/ تتفتح براعم الورود الحمراء في كل مكان / شعبنا الشجاع/ قد كتب الشهادة فوق الشقائق الحمراء : لتسعد ثورتنا في كل مكان[١].

عرضت القصيدة لاندلاع الثورة التي أطاحت بنظام الشاه، وخلصت الشعب الإيراني من قمعه وطغيانه، وانتصرت بوحدة أبناء الشعب، والتفافهم حول الزعماء المناضلين الوطنيين، وعلى رأسهم الخميني، ومن ثم تخلصوا من الظلم والجبروت، وبزغ فجر الحرية، وعلت الفرحة والبهجة والابتسامة وجوه أبناء الشعب بمختلف فئاته،، بفضل الاستشهاد والشهداء الذين جادوا بأرواحهم في سبيل حرية وطنهم .

كذلك أشارت "طاهرة صفار زاده"[٢] إلى دور الشهداء في انتصار الثورة، فقالت : أنتم أيها الشهداء / يقظون دائمًا / تتمتعون بصفات الإنسان اليقظ / لا يغفو ولا ينام / يقظته حارسة للأرض / حارسة للزمان/ وهكذا[٣].

---

[١] در صبح انقلاب/ در بامداد فتح / اين خلق قهرمان/ از پير واز جوان/ از خرد و از كلان/ همچون سپيده بر همه لبخند ميزنند / بعد از گريز تيرگى از پيش روشنى / گلهاى سرخ خون همه جا غنچه ميزند/ خلق دلير ما/ بر لاله هاى سرخ شهادت نوشته است: فرخنده باد در همه جا انقلاب ما . (ذاكر حسين: ادبيات سياسى ايران در عصر مشروطيت، ج٤، ص٤٢٥- ٤٢٦)

[٢] ولدت طاهرة صفار زادة بمدينة سيرجان(١٣١٥ش/١٩٣٦م)، وأنهت دراستها الابتدائية والثانوية في مسقط رأسها، وحصلت على الدكتوراه من جامعة طهران، ونظمت الشعر بالفارسية والإنجليزية، وترجمت لها مجموعة شعرية ونشرت باللغة الإنجليزية بعنوان "چتر سرخ"-المظلة الحمراء- وقد نظمت مجموعات شعرية في سنوات ١٣٣٦-١٣٦٦ش، هي: "رهگذر مهتاب"، "طنين در دلتا"، "سد وبازوان"، "مردان منحنى"، "در سفر پنجم"، "بيعت با بيدارى" و"ديدار صبح". (على رومى پور: الدراسة والنقد الإيكولوجى لأشعار جواد جميل وطاهرة صفار زاده، قم ٢٠٢١م، ص٩٦)

[٣] شما شهيدان/ هميشه بيداريد/ صفت اورا داريد/ نه چرت مى زند/ نه مى خوابد / بيدارى اش/ نگاهبان زمين است/ نگاهبان زمان/ واينگونه است. (طاهرة صفار زاده: بيعت با بيداري، ص٤٦)

واصل الشعراء- عقب انتصار الثورة- الإشادة بالشهداء والاستشهاد، والخميني قائد الثورة، فقال الشاعر "شهريار" في قصيدته "نوروز انقلاب"-عيد الثورة- ما ترجمته:

- رجع آية الله بالسلام والصلوات، وباعتباره نائبًا على صدره خلعة آل الله
- جاء القائد من الطريق إلى مرقد الشهداء، تلك الكعبة الجديرة بالزيارة
- فمدح بخطبة فريدة بلا نظير، تلك الشهادة التي ترقى إلى درجة الفناء في ذات الله
- ليعش الشهداء الذين جادوا بالدماء، ولتحلّ اللعنة على الراية الملكية [١].

تناول الشاعر عودة الخميني إلى إيران منتصرًا، مرتديًا الحلة الإلهية، نائبًا عن الإمام، وعقب وصوله توجه إلى مقبرة الشهداء، فألقى خطبة رائعة أشاد فيها بالشهداء المناضلين وسموّ قدرهم، ثم يدعو الشاعر بالخلود للشهداء واللعنة على نظام الشاه .

في النهاية يمكن القول أن عقيدة الاستشهاد كانت المحرك الرئيس للإيرانيين؛ للتحرر من الظلم والاستبداد، وخاصة نظام الشاه محمد رضا پهلوي، تلك العقيدة التي ترسخت في نفوس الإيرانيين منذ تشيعهم، وقد نجحت المرجعية الدينية بزعامة الخميني في توظيف تلك العقيدة؛ لدعم مناهضة طغيان النظام البهلوي، وإلهاب حماسة الشعب للانضمام إلى صفوفها؛ لإزاحة النظام القمعي، وقامت فكرة الجهاد ضد الاستبداد والظلم تقليدًا لاستشهاد الإمام الحسين، وملحمة عاشوراء، فكان الإمام الحسين مثالًا لمعارضة الاستبداد والاضطهاد والكفاح ضد المظالم، وكانت خطابات الخميني أثناء قيادته للثورة الإسلاميّة، تدلل على تأثره الشديد بثورة الإمام الحسين، وأضحي استعداد الثوار للموت من أجل قضيتهم باسم الاستشهاد سندًا قويًا لإسقاط نظام الشاه، فكان الاستشهاد، ودماء الشهداء العامل الرئيس في انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية .

---

[١] آيت الله به سلام وصلواتى برگشت وز نيابت به برش خلعت آل اللهي
رهبر از راه به بالين شهيدان آمد يعنى اين كعبه سزاوار زيارتگاهي
باسخنراني بى مثل ونظيرى بستود اين شهادت كه مقامى است فنا في اللهي
زنده ياد شهدايى كه كشيدند به خون لعنتى لا شخور پرچم شاهنشاهي .
(محمد حسين شهريار: ديوان شهريار(٢)، چاپ بيستم، تهران ١٣٧٨ش، ص٤٧٧- ٤٧٨)

الخاتمة

– حظي الاستشهاد والشهيد والشهادة بمنزلة رفيعة في الأديان السماوية، وفي مقدمتها الدين الإسلامي، الذي رفع مكانة الاستشهاد والشهيد من خلال آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة .

– تمتع الاستشهاد بمكانة مرموقة في أعمال الشعراء، وقد انعكس على نطاق واسع في أشعار العديد منهم قبل وأثناء وعقب انتصار الثورة الإسلامية التي سارت على درب ثورة الإمام الحسين .

– مزج الشعراء مفاهيم الثورة الإيرانية وحقيقتها بمفهوم نهضة الإمام الحسين ومقاومة أصحابه الإطهار، ويرون أن طريق الثورة الإيرانية هي ذاتها طريق الإمام الحسين .

– وظّف الخميني حركة عاشوراء، وواقعة كربلاء في مجابهة الاستبداد والظلم، وعبّأ الشعب من خلالها؛ للإطاحة بالنظام البهلويّ، واعتبر الثورة الإسلامية امتدادًا لثورة الإمام الحسين.

– سعى الشعراء من خلال أشعارهم حول الاستشهاد والشهيد لتكريم الشهداء، وتخليد بطولاتهم، وإذكاء نار الحماسة في صدور الثوار؛ للثأر والتخلص من الظلم والطغيان .

– تنوعت مضامين الاستشهاد في الأشعار، ومن أبرزها: استشهاد أئمة المذهب الشيعي، استشهاد رموز الثورة الإيرانية، الاستشهاد رمز خلود الشهداء، الإشادة بالاستشهاد والشهداء، الاستشهاد أمنية الشعراء، استشهاد أرباب الكلمة، الاستشهاد وانتصار الثورة الإيرانية الإسلامية .

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: المصادر والمراجع العربية:

١- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، الجزء الرابع، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف، السعودية ٢٠١٠م

٢- تقى نجارى راد: السافاك، منظمة السافاك ودورها في تطور الأوضاع الداخلية لإيران في عهد الشاه، ترجمة: محمود سلامة علاوى، مراجعة وتقديم: محمد السعيد جمال الدين، ط١، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٣م

٣- جواد محدثي: موسوعة عاشوراء، ترجمة خليل زامل العصامي، الطبعة الأولى، دار الرسول الأكرم، بيروت ١٩٩٧م

٤- الخميني: نهضة عاشوراء، دار الوسيلة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٦م

٥- لبيب بيضون(دكتور): موسوعة كربلاء، الجزء الثاني، مؤسسة الأعلمي، د.ت

٦- مجموعة من الشعراء الإيرانيين: مختارات من الشعر الإيراني الحديث، ترجمة وتقديم موسى بيدج، ط١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ٢٠٠٨م

٧- محمد حسن رجبي: الحياة السياسية للإمام الخميني، ترجمة فاضل عبّاس بهزاديان، ط١، دار المعارف الإسلامية الثقافية، دمشق ٢٠٢٠م

٨- محمد رضا پهلوى: الثورة البيضاء. ترجمة: صادق نشأت، الطبعة الأولى، المكتبة الإمبراطورية البهلوية، ١٩٦٨م

٩- محمد نور الدين عبد المنعم (دكتور): مختارات من الشعر الفارسي الحديث، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٣م .

ثالثًا: المصادر والمراجع الفارسية:

١- ابو القاسم رادفر(دكتر): چند مرثيه از شاعران پارسی گوی، چاپ اول، مؤسسهٔ انتشارات امير كبير، تهران ١٣٦٥ش

٢- آية الله علي خامنئي: سخن عاشورايي، مؤسسهٔ پژوهشی فرهنگی انقلاب اسلامی ، تهران ١٣٩٠ش

٣- جلال الدين محمد بلخی: كليّات شمس تبريزی، تصحيح بديع الزمان فروزانفر، جلد اول، چاپ اول ، مركز نشر دانشگاهی، تهران١٣٩٦ش

٤- حسين فردوست: ظهور وسقوط سلطنت پهلوی، جلد اول، چاپ نهم، انتشارات اطلاعات، تهران ١٣٧٨ش.

٥- سيد محمد باقر برقعی: سخنوران نامی معاصر ايران، جلد سوم، جلد پنجم، چاپ اول، چاپ قدس، نشر خرم، تهران ١٣٧٣ش

٦- شمس لنگرودی: تاريخ تحليلی شعر نو، جلد سوم، چاپ اول، چاپخانهٔ دفتر نشر فرهنگ اسلامی، نشر مركز، تهران ١٣٧٧ش

ـــــ تاريخ تحليلی شعر نو، ج٤، چاپ١، چاپ سعدی، نشر مركز، تهران١٣٧٧ش

٧- طاهرة صفار زاده: بيعت با بيداري، چاپ اول، انتشارات همدمي، تهران ١٣٥٨ش

٨- عبد الرحيم ذاكر حسين: ادبيات سياسی إيران در عصر مشروطيت، جلد چهارم، چاپ اول، چاپخانهٔ مهارت، نشر علم، تهران ١٣٧٧ش

٩- علی اكبر دهخدا: لغت نامه ی دهخدا، جلد يازدهم، چاپ دوم، مؤسسهٔ انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، تهران١٣٧٧ش

ـــــ لغت نامه، جلد دوازدهم، چاپ دوم، انتشارات وچاپ دانشگاه تهران ١٣٧٧ش

١٠- علی بن احمد محتشم كاشانی: ديوان محتشم كاشاني، با تصحيح احمد بهاروند، چاپ چهارم، انتشارات نگاه، تهران ١٣٧٨ش

١١- علي موسوي گرمارودي: در سايه سار نخل ولايت، چاپ١، دفتر نشر فرهنگ اسلامی، تهران ١٣٦٠ش

ـــــ خط خون، چاپ اول، انتشارات زوار، تهران ١٣٦٣ش

ـــــ در فصل مردن سرخ، چاپ١، انتشارات راه امام، تهران ١٣٥٨ش

١٢- قيصر أمين پور: در كوچه آفتاب، انتشارات حوزی هنری، تهران ١٣٦٣ش

١٣- محمد حسن معيری: رها ورد رهي، با مقدمه وكوشش دكتر داريوش صبور، انتشارات زوار، تهران١٣٧٥ش

١٤- محمد حسين شهريار: ديوان شهريار، دو جلد، چاپ بيستم، چاپ قيام، انتشارات زرين، تهران ١٣٧٨ش

١٥- محمد حقوقی: شعر نو از آغاز تا امروز، جلد دوم، چاپ دوم، عصر چاپ، نشر ثالث باهمكاری نشر يوشيج، تهران ١٣٧٧ش

ـــــ مروری بر تاريخ ادب وادبيات امروز ايران، جلد دوم، چاپ اول، چاپ آفتاب، نشر قطره، تهران ١٣٧٧ش

١٦- محمد رحيم عيوضي، انقلاب اسلامي وريشه هاي تاريخي آن، دانشگاه پيام نور، تهران١٣٩٥

١٧- محمد رضا شفيعي كدكنی: آيينه ای برای صداها، چاپ اول، سخن، تهران ١٣٧٦ش

١٨- محمد رضا محمد آملی: آوازچگور، زندگی وشعر مهدی اخوان ثالث، چاپ اول، چاپ احمدی، نشر ثالث، تهران ١٣٧٧ش

١٩- مؤسسه تنظيم ونشر آثار امام خمينی: قيام عاشورا در كلام وپيام امام خميني، مركز تحقيقات رايانهاي قائميه اصفهان، ١٣٨٥ش

٢٠- يرواند آبراهاميان: ايران بين دو انقلاب، ترجمه احمد گل محمدى، محمد ابراهيم فتاحى، چاپ چهارم ، چاپ غزال، نشرنى، تهران ١٣٧٨ش .

رابعًا: الرسائل العلمية:

١- أحمد موسى زعرب: الشهادة وتجلياتها في الشعر الفلسطيني المعاصر بعد عام١٩٦٧م، ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة ٢٠٠٨م

٢- محمد صوفي محمد: دور فروغ فرخزاد التجديدي في الشعر الإيراني المعاصر، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ١٩٩١م .

خامسًا: الدوريات والمجلات الأدبية العربية:

١- خالد محمد إبراهيم(دكتور): عناصر تشكيل صورة الشهيد في ديوان خون نامه اى خاك لنصر الله مرداني، مجلة كلية الآداب بجامعة أسيوط، العدد ٣٥، ٢٠١٠م

٢- حسين ناظري وآخرون: دراسة مقارنة في الشهادة والمقاومة بين الأدبين العربي والفارسي، العدد٢٩، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، تشرين أول ٢٠١٦م

٣- حيدر علي خلف العكيلي: علي شريعتي، طروحاته الفكرية في التجديد والإصلاح، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية،ج٤، عدد٣٩، جامعة واسط٢٠٢٠م.

سادسًا: الدوريات والمجلات الأدبية الفارسية:

١- پروانه ناظم الرعايا: زندگي وشعر دكتر خسرو فرشيدورد، فصلنامه تخصصي سبك شناسي نظم ونثر فارسي، سال پنجم، شماره چهارم، زمستان١٣٩١ش

٢- جواد محدثي: بازتاب انديشه سياسي عاشورا در شعر معاصر، حكومت اسلامى، بهار١٣٨٢ش

٣- زاهد غفاري هشجين: جايگاه فرهنگ ايثار وشهادت در فرهنگ سياسي تشيع با تاكيد بر نقش آن در پيروزي انقلاب اسلامي، همايش ملى فرهنگ ايثار وشهادت، ١٣٩٠ش

٤- على رومى پور: الدراسة والنقد الإيكولوجى لأشعار جواد جميل وطاهرة صفار زاده، الجامعة الإسلامية الحرة، قم ٢٠٢١م

٥- على سليمى: مقايسه وصف شهيد وشهادت در شعر شهريار وجواهري، ششمين همايش ملي پژوهش هاى ادبى، دانشگاه شهيد بهشتى، دى١٣٩١ش

٦- على محمد رحيمى: درون مايه هاى شهيد وشهادت در اشعار پايدارى محمود درويش وعلى موسوى گرمارودى، نهمين همايش ملى پژوهشهاى زبان وادبيات فارسى، بيرجند، اسفند١٣٩٦ش

٧- فاطمه يوسف پور سيفي: بررسي مضامين وهويت ديني در شعر قيصر امين پور، فصلنامهٔ بهارستان سخن، سال پانزدهم، شماره ٣٩، بهار١٩٩٧ش

٨- مريم محمودى(دكتر): بررسى مضامين مشترک در شعر طاهره صفار زاده وغاده السمان، دهمين همايش بين المللى ترويج زبان وادب فارسى، دانشگاه محقق اردبيلى، شهريور ١٣٩٤ش

٩- ناهده فوزي وآخرون: الشهيد والشهادة في شعر أحمد دحبور وسليمان هراتي، بحوث في الأدب المقارن، السّنة السّابعة، العدد٢٥، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة رازي، كرمانشاه، ربيع ١٣٩٦ش .

سابعًا: شبكة المعلومات الدولية :

1- https://alwelayah.net/post/33522 15-10-2021
2- https://article.tebyan.net/85284/ 3-5-2021
3- https://www.asriran.com/ar/news/19140/ 14-10-2021
4-https://article.tebyan.net/147295/ 17-5-2022

5-http://forum.rasekhoon.net/thread/137337/page1/ 8-8-2022
6-https://www.hamshahrionline.ir/news/41832/ 25-9-2022
7-https://historydocuments.ir/?page=post&id=2924 3-8-2022
8-http://www.imam-khomeini.ir/fa/n127978/ 23-8-2022
9-http://www.kazeroonnema.ir/fa/pages/vip.php?p=txtView&id =330&vid=29 18-9-2022
10- https://www.marefa.org/ 16-10-2022
11- https://navideshahed.com/fa/news/227955/ 17-5-2022
12-https://rasekhoon.net/article/show/193264 26-10-2022
13-https://samanketab.roshdmag.ir/fa/article/23615/ 14-11-2-22
14-https://shahrestanadab.com/Content/ID/1527/ 14-9-2022
15-https://www.softgozar.com 1-9-2022
16https://www.tasnimnews.com/ar/news/2019/06/12/2030852/ 9-3-2022
17-http://vjahad.blogfa.com/post/15/ 18-11-2022

Martyrdom in the poetry of the Iranian Islamic Revolution (1963-1979 AD)

Dr..Seddeik Mahmoud Hassan Ibrahim
Lecturer at the department of Persian Language and Literatures
Faculty of Arts – south Valley University

Abstract:
The subject of martyrdom and the martyr is one of the ancient topics in sectarian and resistance literature, and most Muslim poets, especially Shiite poets, have touched on it since ancient times until the present day. Without martyrdom and martyrs, the voice of truth would not be raised, salvation would not be achieved for the oppressed and the oppressed, they would not be freed from the domination of the criminals, and it would not be possible to ward off evil, and repress oppression, injustice and tyranny without sacrifice . The culture of martyrdom in Islam occupies a special place, and the Ashura movement and the Karbala epic represent the culmination of the embodiment of the culture of martyrdom throughout history. The culture of martyrdom and self-sacrifice is one of the basic components of Shiite political culture. The Iranian Islamic Revolution was launched under the leadership of Ayatollah Khomeini, and it was victorious through martyrdom, and the fruits of victory were reaped on the shoulders of the martyrs. Martyrdom is one of the richest treasures of Islamic and Shiite culture, in which the most wonderful scenes of sacrifice were evident during the years of the revolution. Therefore, martyrdom had an important and vital position in the collections of the poets of the Islamic Revolution, and then the Iranian poets were launched by the song of martyrdom, and they flirted with the martyrs of the Iranian Islamic revolution.

Keywords: Martyrdom , Ashura , AL Hussein , Khomeini, Islamic Revolution.